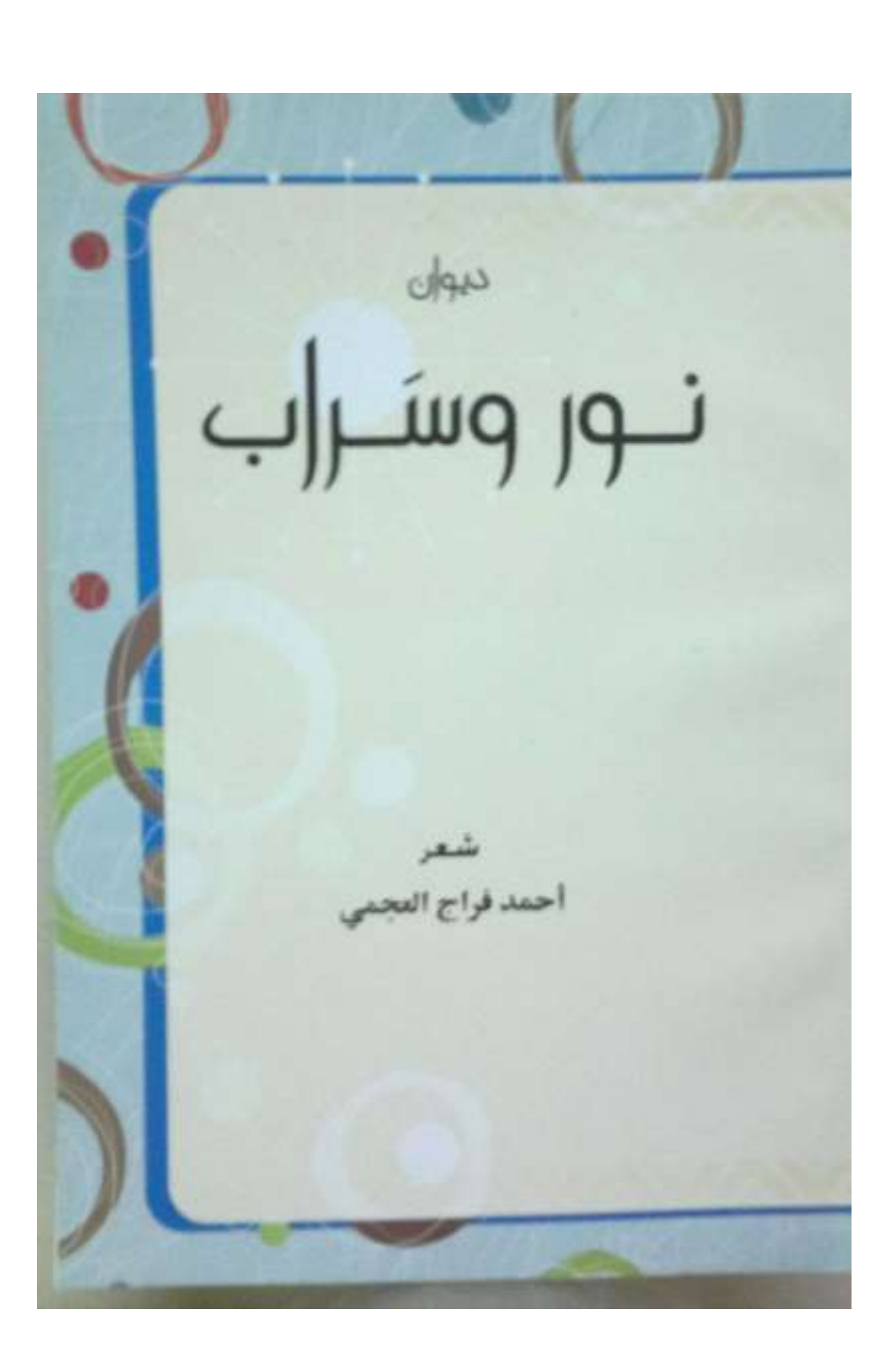

ديوان
نور وسَراب
شعر
أحمد فراج العجمي

ديوان

نورٌ أم سرابٌ

شعر

أحمد فراج العجمي

دار المنار

للطباعة والنشر والتوزيع

رقم الإيداع بدار الكتب المصريّة

2010/17157

الترقيم الدولي

I.S.B.N 977-17-9486-8

الطبعة الأولى

2010م

دار المنار

للطباعة والنشر والتوزيع

المنصورة – نوسا البحر

ت: **0106539534 – 0105892893**

مكتب: **0506431017**

بسمِ اللّٰه الرّحمنِ الرحيمِ

لمراسلة المؤلف

الموقع الالكتروني www.alagmy.com

البريد الالكتروني: ahsh3r@gmail.com

الإهداء

إلى هذا الضياء الذي يعلو تلك المآذن والقباب

1431هـ – 2010م

المقدّمة

ينظر المرءُ إلى بقعةِ نورٍ فيتجاذبُها ليكتشفَ بعد ذلك أنّها من خدع السراب، بينما ينظر النور نفسُه إلى أقوام يتجاذبُهم حتى يسكنَ فيهم، فيبقون يترقون في (مدارجِ النور)، ويتألّقون كما يتألّق النجم، وآخرون يتشكّلون بالسراب، قاعدون خلف كلّ باب، عالة على الناس، أخلدوا إلى الراحة والخمول والظلام، مَثَلُ الفريقين كالنور والسراب.

بعد انتقائي المجموعة الشعريّة الأولى وإخراجها في ديوان سمّيته (مدارج النور)، رحت أبحث عمّا أضنُّ به على النسيان والإهمال، وأقبض به يديّ عن الضياع، فتجمعتْ لي مجموعة أخرى من القصائد التي نظمتها في حدود السنوات العشر الماضية؛ لتعبّر عن بدايات إبحاري في هذا الفنّ الذي لا يُسبَر غورُه، ولا يُبلَغ دركُه.

ولما تأمّلت هذه القصائد وجدتُها قد خرجتْ من مشكاوات أربع، مشكاة تعبّر عن الحبّ العفيف العذريّ، من زوجٍ لزوجته، التي رسمها له في عالم الخيال والأمل، أو التي أنعم بها عليه القدر، والمشكاة الثانية تنوّعت فيها الأغراض وتشكّلت فيها الدوافع، أما الثالثة فقد خرجت منها قصائد فرضتها بعضُ المناسبات، وجعلتُ المشكاة الأخيرة تتحدّث عن هذا الواقع الذي تعيشه أمّتنا ونعيش نحن فيه، فكان لكلّ شيءٍ ممّا نتألمُ له من مشكاتي الرابعة نصيبٌ.

على أنّ الملتقى في ناحية جديدة من هذا العالم، وبقعةِ نورٍ ثالثةٍ إذا كان للروحِ بقيّة في الجسد والقلم.



(يا ليت أني ما نظرتُ بغفلة)

إن المحبّ الذي يتبع نظراته وقلبه وما يمليه عليه هواه عاجلا ما يندم.

هذه مجموعة من القصائد فيها ما يعبّر عن الحبّ الذي لا يعدو مجرد خيال يخلو من أيّ معنى حسيّ، وأخرى وُلدت لمّا جرّبتُ الحبّ واقعا ملموسًا، وعرفت أن حقيقته تتجلى في بيتٍ يملؤه الصفاء والمودة والرحمة.

ذلك ما نجده في مشكاتي الأولى، على أن المعتبر فيها أنّ كلّ ما يقالُ فهو للزوجة فقط ولا يقصد به غيرها.



جـــــــرح الهوى

لا تَعــــذلي إنـــي جـــريحُ المهجـــةِ

جــرحٌ وفيــه تكــونُ أقصــى لَــذّتِي

وتخفّفــي فــي الهجــرِ إنّ البــدر لا

يجلـــو الظـــلامَ بدلِّـــه المتعنّـــتِ

وترفّقـــي فالقلـــبُ منـــذُ شـــرودِه

جرحُ الهوى فجَر الدموعَ بمُقلتي

يــا لَــوْعَتِي .. وَلَــعَ الفــؤادُ بنظْــرةٍ

أصْــمَتْ فمــا ضــلعٌ ولــم يَتَلَفَّــتِ

يــا صَــبوتي .. رِقّــي فــإنّ تَــأَوُّهِي

وجَوى الهَوى والعِشْقَ ألهبَ أَنَّتِي

والجســمُ عــودٌ ناحــلٌ نــاءتْ بــه

زفراتُــه، يــا وجــدُ أَبْــلِ بَقِيَّتــي

يــا منحتــي .. كــلّ اصــطبارٍ للحبيــ (م)

ــبِ فضــيلةٌ زيــدي دلالاً واصــمتي

يـا جنّتـي أحببـتُ وصـفَكِ قبـلَ مـا

شَـهِدتْ عيـوني فيـكِ أَبهـى صـورةِ

منـــكِ الفـــؤادُ مُـــنَعَّمٌ مُتَأَلِّـــمٌ

أنــتِ الــدواءُ ومنــكِ داءُ ســريرتي

ولكـــلِّ داءٍ فـــي الـــوجودِ دواؤُهُ

إلا الهــوى فــدواؤُهُ فــي عِلَّتِــي

نيــرانُ أهــلِ العشــقِ حارقــةٌ وجنــ (م)

ــة زوجتــي فيهــا ســلامةُ مُهْجَتِــي

وأطعتُ عيني في الهوى فأسَرْتِني

يـا ليـتَ أنِّـي مَـا نظـرتُ بِغَفْلَـةِ

ومخرتُ بحْرَ الشوقِ يضري مَوْجُهُ

ربَّـــاهُ كيـــفَ أســـيرُ دونَ سَـــفِينةِ

وسلكتِ بي طُرْقَ المحبةِ والهوى

ثـمّ انْثَنَيْتِ فكيفَ تمضي رحلتي

إن شئـــتِ رُدِّي للفـــؤادِ فـــؤادَه

أو فاقتُليـــهِ إذا حكمـــتِ بفُرقـــةِ

إن كنـــتِ تعتقـــدينَ أنّـــي ســـالمٌ

مـن بعدِ هجركِ مـا علمـتِ بَلِيَّتِي

يـا صهوتي ..إن شئتِ زيـدي لوعـةً

إلا الفـــراقَ فقُـــربُنا هـــو ســلـــوتي

ووصـــالُكِ الميمـــونُ جنّتُنـــا التـــي

فيهـا النجـاةُ لـذي فـؤادٍ مخبِـتِ

يســـقي ديـــارَكِ كـــلُّ غيـــثٍ جَيِّـــدٍ

وسُـقِيتِ حبًّـا لـي بكـلِّ قُطَيْـرَةِ

مـن رِيِّـِ حُبِّـكِ فـاروِ قلبًـا صـاديًا

لا تبخلـــي فالليـــلُ أدمـــنَ عُزْلتـــي

قـد ذاب قلبـي فيـكِ حبّـاً فـارحمي

تِيْهـــي وعِــزِّي والحِجَــا وتَلَفُّتــي

يـــا حَبَّـــذا هَجْــرٌ وصَـــدٌّ والنَّـــوى

مـــا دامَ لا يُرضـــيكِ غيـــرُ مَنِيَّتِـــي

فالحـــبُّ فيـــكِ كرامـــةٌ بيـــنَ الأُلـــى

عشـــقوا فعفّـــوا فـــامنحيني عِزّتـــي

إن كـــان قـــد نَـــمَّ الوشـــاةُ بِهفـــوةٍ

حُبّـــي شـــفيعي فلْتَقيلـــي عَثْرتـــي

مـا بالمُـدام ولا القِيـانِ ولا الحُمَيَّـا (م)

أحتفـــي بهـــواكِ بـــل بعقيدتـــي

مـا كـانَ يجـدرُ بـالخليّ مـن الهـوى

أنْ يـــأتيَ الأهـــواءَ دونَ مـــروءةٍ

قـالوا سـلوتَ إذا سـكتُّ فقلـت لا

فسـكوتُ فـيَّ تجيـبُ عنـه حيرتـي

أو كيـــفَ أســـلو والفـــؤادُ ومقلتـــي

بـــدني ورُوحـــي مـــن رهـــائن رِفقتـــي

فأنــا المتــيّمُ والعميــد وذو الضــنى

والصــبُّ والمجـروحُ منـكِ بنظـرةِ

يـا أهـل داء العشـق أعجـزَ داؤُكـم

بــي الــداءُ هــل بالصَّــدِّ تَشــفَى

يـــا مُـــدنِفًا قلبـــي وليتـــكَ مثلـــه

متحيـــرًّا، يـا ليـت لـي مـن رجعـةِ

يـــا أيُّهـــا الـــدمع السـَّـخيّ تمهّــلاً

نــام الخلــيُّ، ونــار قلبــي أَذْكَــتِ

يـا عـينُ فابـكِ علـيّ لا مـن حُبّهـا

أضنى الهوى جسدي وضاعتْ هَيبتي

واصَـبرَ مـن قاسـى المصـائب كلَّهـا

لمصاب من رمتِ السهامَ وصدَّتِ

أحبيبتــي أخــفِ الجمــالَ إذا ظهــر (م)

ت فإنّمــا يُخشــى الفتــونُ بقريتــي

يـا مـن إذا سـفرتْ تـرى كـلّ الـورى

مـن حُسـنها سُـحِروا بهـذي الطلعـةِ

فالبـدرُ يبـدو مثـل صفحـةِ وجهِهـا

والشمسُ تشرقُ عند هذي البسمةِ

لكنّهـــــا لعفـــــافِها وحيائِهـــــا

وكأنّهـــا كَنـــزٌ مَصُـــونٌ كُفَّـــتِ

قـد كنـتُ أحيـا قبـل ذلـك سـالماً

قلبـي معـي والعـزمُ غيـرُ مُفُتّـتِ

حتـى سـكنتِ مـن العميـدِ فـؤادَه

وأَصـبْتِ سـوداءَ العيـونِ بطرفـةِ

مـن حينِهـا والقلـبُ ينـبضُ باسـمها

مـتعلِّلا والعـينُ تسـكبُ عَبرتـي

وعيونهـا ليسـتْ تفـارق خـاطري

وجفونُهـا مـن قسـوةٍ قـد جَفَّـتِ

كم من جريحٍ في المدى بلحاظها

وجريحُهـا نظـرتْ إليـه فأشْـفَتِ

يـا لاح لا تعجـلْ فمـا إقبالُهـا

حـبٌّ ولكـنْ كـي تـردَّ محبّتـي

يـا ليـت شـعري هـل تجـودُ بقلبهـا

إنــي أجــود بــنفس صَــبٍّ رَقَّــتِ

وضعتْ فؤادي تحتَ أطباق الثرى

وعلــى الثريَّــا فاســتوتْ وتخلَّــتِ

صـدقوا فويـلٌ للشـجيِّ مـن الخلـيِّ (م)

بنظــرةٍ رمــتِ الســهامَ فأصــمَتِ

عجبًا فكيـفَ تحـبُّ عـذلي والهوى

عـــذري وإلا فالكرامـــةُ شـــيمتي

لا غـرْوَ إن صـدّتْ وماطلَـتِ الجـوا (م)

ب وأسعفتْ قبـل الوصـال بجفـوةِ

لا غــرو قــد ضــنَّ الزمــان بمثلهــا

أنّــى يجــودُ بمثــل وُدِّ الزوجــةِ

فبحـقّ مــن يُحيــي القلــوبَ بنــورَه

وإذا يشــاءُ أنارهــا مــن ظلمــة

وبمــن يؤلِّــفُ بينهــا إنــي أحبــ (م)

ــبك فــاقبلي حبّــاً لأوّل مــرّة



إرادة العيون

وليلٍ قد غدوتُ صريعَ رمشٍ

تدور على جوانبه الحتوفُ

يروّي من رحيق الشدو صبًّا

يعاني وصلَ ساحرةٍ تَحيفُ

بسهمٍ من سهامِ اللحْظِ ترمى

فؤادًا لم يجرّبْه الشغوفُ

وفى نظرات أعينها شموخٌ

على أعتابِها كُسِرَتْ أنوفُ

وأعجبُ ما رأيتُ بِها عيونٌ

بطَرفة رمشها أُسِرَ الألوفُ

كأنّ إرادةَ العينينِ قهرٌ

وبالأحداقِ ساحرةٌ تطوفُ

فيـــا ويـــلاهُ مـــن إعـــراضِ جفـــنٍ

ينـــــازِع دَلَّـــه قلـــبٌ عطـــوفُ

وعينُـك يـا حيـاتي ألـفُ شـمسٍ

ولكـــن ليـــس يقربُهـــا كســـوفُ

فأجمـلُ منـكِ لـم تـرَ قـطُّ عينـي

وأقتـلُ منـكِ لـم تشـهدْ حتـوفُ

وإنّـــي مـــا سئمتـــكِ يـــا حيـــاتي

ولكنّـــي علـــى وصـــلٍ لهيـــفُ

فيـــا قلبـــي أحبُّـــك فـــارحميني

أللملهـــوفِ عنـــدكمُ الســـيوفُ

أحبينـــــي لتشـــــدوَ كـــــلَّ حـــــينٍ

علـــى أبـــواب منزلنـــا الدفـــوفُ

فقلبـــي إن هجـــرتِ ففـــوقَ جمـــرٍ

يطـولُ بـه علـى الطلـلِ الوقـوفُ

هـــي الأزهـــارُ إن لـــم تُسْـــقَ ماتـــت

قلـــوبُ العـــاشقين إذا تلـــوفُ



العيـــــــون الساحرة

حبيبتــي ... تــروي الفــؤادَ بعينهــا

وبعينهــا تسبــي الفــؤادَ وتســلِبُ

حيِيَّـــةٌ هـــذي العيـــون الفاتنـــات (م)

وجفنهـــا عمـــا أَسَـــرّتْ يُعْـــرِبُ

جميلـــةٌ بـــدرُ الدُّجـــى مـــن وجههـــا

يبـــدو فيُغـــرقُ نـــورُه ويُقـــرِّبُ

يـا ليـتَ حبـي سـاكنٌ قلـبَ التـي

فيهـا الهـوى والمُشْـتَكَى وتعـذِّبُ

قلبـــي لديـــكِ أمانـــةٌ أَودعْتُهـــا

فلْتَرْعِهـــا بأحـــقّ مـــا يُتَطلَّـــبُ

رُدِّي فـؤادي وارحمــي حُبــي فقلــ (م)

ــبي منـكِ فـي نـارِ الهـوى يتقلَّـبُ

إنّي امرُؤ أَلِفَ الدموعَ من الجوى

فلـــديَّ منـــكِ مدامـــعٌ لا تَنْضَـــبُ

حتــى الصـــدودَ أَلِفْتُــه حتــى ظنــ (م)

ــتُ بـأنّ حتفـيَ مـن لقائِـكِ أقـربُ

إنـي امـرؤ وُهِـبَ الضـياءَ بوصـلِكم

ويُحِـــبُّ أن تجنـــوا عليـــه وتعتِبـــوا

واهـــا فديتـــُك كـــلَّ غـــالٍ إنّنـــي

دَنِـــفٌ بجفـــنٍ ســـاحرٍ لا يُغْـــلَبُ

فـي نـارِ حبّـكِ عشـتُ أسعدَ كـائنٍ

وظـلالُ دارِكِ إن عزلـْتِ المهـربُ

ولـئن قَرُبْـتِ فليـلُ قربِـكِ مشـمِسٌ

ونهــارُ هجـرِكِ إن رحلـتِ لَغَيْهَـبُ

إن شـئتِ يـا قلبـي الرحيـلَ فليتمـا

تُبقيـــنَ فيـــكِ خيالنـــا يتجـــوّبُ

يُرضيكِ هجري هل نسيتِ محبّتي

هـل تَسـعَدينَ بـأنّ قلبـكِ مـذنِبُ؟

أوَمَـا علمــتِ بــأنّ جفنــي ساهــدٌ

ســـهرٌ وفكـــرٌ دائـــمٌ لا يذهـــبُ

ما كنـتُ أحسـبُ أنّ وصـلكِ زائـفٌ

وكــأنّ إحساســي لعينــكِ ملعــبُ

أو أنّ نظرتَــكِ التــي أســرتْ فــؤا (م)

دي صـنعةً لتغرّنــي.. مـا أحســبُ

يــا ليــتني لمّــا لقيتُــك والهــوى

مـا كـان قلبـي للهـوى يَسـتعذِبُ

فلقــد سئمْــتُ تنكُّــرًا حتــى تنكـ (م)

ـرَتِ الـورى وعلـيَّ ضـاقَ الكوكـبُ

فكمـا تشـائينَ اهجـري يـا محنتـي

فعلـى المصائـبِ مهجتـي تتغلّـبُ



لو كـــــــنت سحبانا

شتـــــان بيـــــن مُسلَّـــــمٍ ومُتَيَّـــــمِ

مـــــاذا فعلـــــتِ بوالـــــهٍ متـــــألمِ

قـد كـان يحسـب للنوائـبِ أسهمـًا

حتـى أُصـيبَ مـن العيـونِ بأسـهمِ

سـيّانَ مـاض فـي الصـبابة والـذي

يمضـي حثيثًا في الظـلامِ الأدهـمِ

أواه مـــن صـــبرِ الفـــؤاد فكلّمـــا

أعيـاه جـرحٌ في الهـوى لـم يسـأمِ

معـكِ الـدواءُ ومنـك دائـي كيـف أر (م)

جـو طـبَّ قلبـي مـن دواءِ المُسْـقِمِ

لـم ألْـوِ عنـكِ ومـا انثنيـتُ فإنّنـي

مـاضٍ علـى عهـدِ الوفـاء المُلْـزِمِ

لــو كنــتُ سحبــانًا بسحــرِ بيانِــهِ

عجـزَ البيـانُ عـن الفـؤادِ المُحْطَـمِ

أو كنـتُ قَسًّـا فـي الفصـاحةِ لا أرى

أنــي أجيــد الوصــفَ أخــتَ الأنجـمِ

لـو كـان لـي صمصـامُ كـرٍّ مُشـهَرًا

وجـوادُ عنتـرَ لانهزمـتُ لـذي الفـمِ

أو كانَ لي قلبُ الأسود وكرّ ليثٍ (م)

فــي ميــادين الــوطيسِ المضــرَمِ

لعلــوتُ هــامَ المُكْثِريــنَ بضربــةٍ

خلعَــتْ فــؤادَ الأشجــعِ المتلثّــمِ

لكنّنــــي لا أستطيــــعُ بجرأتــــي

هـذي العيـونَ ولـيس لـي مـن مَسْـلَمِ



*** أ ***

حوراءُ يا ضَحِكَ السماءْ

عيناكَ جَمْهَرَةٌ

وقلبُكِ عالَمٌ لا يستسيغُ سوى الوفاءْ

أمسي خريفْ

بحرٌ مُخيفٌ

كلّما أطرقتُ فيهِ شمَمْتُ رائحةَ الشقاءْ

لا لستُ أسكنُ في سَرَابْ

يا لوحةَ الماضي

سأرسمُ من جديدٍ

كلَّ أشجارِ الرّبيعْ

طيرًا تغنّي لحنَ أشجانِ اللقاءْ

والشمسُ يقطُرُ من جوانبِها الضياءْ

وكتبْتُ في الأفق المصفّى

بالسحاب المرتجى

حاءً وباءْ

ووضعتُ لوحتيَ الجديدةَ

بين عينيْ دهرنا

لنرى ابتسامته الجميلة في السماءْ

*** **ب** ***

حوراء يا همس القلوبْ

لا لن أقول بأنني أهوى النحيبْ

الشين : شوق يغزل الآمال أفقاً للحبيبْ

والراء : روحِ الحبّ تسري في دم الحِبِّ الغريبْ

والياء : يوم سمعْتُ لحن الموجِ عند لمحات الغروبْ

والنون: نورٌ يرتقي عرش الحياءِ

ويستقي نبع الثقافةِ

ثمّ يفضح كلّ أحزان الدروبْ

يا ريشتي الحرةْ

يا دمعتي في عُزلتي المرّةْ

يا سلوتي في ساعةِ العسرةْ

هذي يدي هيّا ندور مع السحابْ

هيا نبدّد كلّ أعرافِ السّرابْ

هيا لنفتح ألف بابٍ

نرتمي في حضن أطراف الكلامْ

هيا نحلّق خلف صوت العندليبْ

وإذا مللنا الطير نهوي فوق أغصان الشبابْ

نجري نداعبُ عمْرَنا

نحكي حكايةَ حبِّنا

فعسى يذود الحبِّ عن هذا السحابْ

*** ح ***

حوراءُ يا أملاً يلوحْ

يا بسمةً ورديّةً بجبينِ ذا الزمنِ الجريحْ

يا رشقة أصْمتْ

وألقتْ

كلّ أوراق الأسى بمهبّ ريحْ

حوراء يا سراً يبوحْ

يا لمعة بالعين

تنبئ عنك فلسفة الجروحْ

يا دفتري

ألقيت عنه متاعبي

وقصائدي الأخرى

وبعضَ تمرّدي

وفتحتُ صفحتَكِ الوليدةَ في المساءِ

لينبُتَ النّورُ المصفّى منكِ في الأفقِ القريحْ

أو ينموَ الحبُّ الذي يعلو به القلبُ الفسيحْ

وليسموَ الإيمان فينا مثل معراج المسيحْ

*** ر ***

حوراء يا جسرَ العبورْ

أفقُ القصائد مظلمٌ

والقلب أدركَه الفتورْ

فالطير مستلَبٌ وغربان تطيرْ

والشعر تنعيه الفراشات الثّكالى

فوق بركان الزهورْ

والطير أحرق ريشهُ

والزهر يرعى شوكهُ

والدفء غادر عشّهُ

والعفة المُثْلى تهاجرُ بالجناح المستهان أو الكسيرْ

فلتعبري بالشِّعر رغم الليل أوهامَ الجسورْ

ولتصنعي أملاً جميلاً رغم أحزان الدهورْ

لا زال للدنيا زفيرْ

لا زال في أذني الغديرْ

عشبٌ نضيرْ

حبٌّ كبيرْ

لا زال يرقص في السما نجم منيرْ

حوراء هيّا نستجيرْ

حوراء يا وهج الضميرْ

هيا نطيرْ



حبيبـــةَ قلبـــي فـــؤادي تحَلَّـــى

بصـبرٍ علـى الحـبّ هجـراً ووصـلا

أحبّــكِ والحـــبّ عنــدي جمــوحٌ

يزلـــزل عقلـــي ســكوناً وشـــغلا

أحبّــكِ والحـــبّ عنــدي ابتهــالٌ

ومــا أرفــع الــذلَّ فيــه وأحلــى

أحبــك والحـــبُّ نــار الحيــارى

يـــرون اللهيـــبَ ســـلاماً وظـــلا

أنــا الحـــبُّ ينـــبض قلبـــي هيامـــاً

وتُرْسِــلُ عينـــي مـــن الـــودِّ ســـيلا

وســـاحاتُ نفســـي مقـــرٌّ رحيـــبٌ

وتقـــرأ فـــي الوجـــه أهـــلاً وســـهلا

وضــوحي وضــوحِ الســماء وقلبــي

بحــار مــن الحــبّ جــودًا وبَــذلا

وأيقنـــــت أنّ الســــعادة جـــــزءٌ

يسـيرٌ مـن الحـبّ والحـبّ أعلـى

فــأَمْري مــع الحــبّ أمــرٌ عجيــبٌ

تســاوى الرضــا فيــه عــزّاً وذلا

يقولـــون إنّ الـــزواجَ احتبـــاسٌ

وإنـــي أراهُ نعيمـــاً ووصـــلا

ومــا المــرءُ إلا رفيــقٌ يواســـي

وخــلٌّ يســلّي لــدى الهــمِّ خِــلا

وســـيلُ وفـــاءٍ وبحــــرُ عطـــاءٍ

إذا الأفــق كــان قُتــورًا وبخــلا

لــدى الظلــم كــان عفــوًّا كريمًــا

لـدى الجـدْبِ كـان هُطـولاً ووبـلا

إذا قـــالَ يومًـــا تجمَّـــع فيـــه

كــلامُ الأحبَّــةِ بــل كــان أحلــى

يرى الحبّ رمزاً لكلّ نقاءٍ

وللتضحياتِ العظيمةِ أهلا

فحبّكِ يا مهجتي قد أراني

وجوداً جميلاً بذاتي استهلا

وأشعرني أنّ لي كلماتٍ

لكلّ المعاني الجميلة أصلا

وأنّي تهدهدني بسماتٌ

يراها الشقيُّ شقاءً وجهلا

عصا يتوكأ زوجي عليها

وعند المصائبِ أرتدُّ نصْلا

وأني نشيد به الكون يشدو

فؤادي يضيء المدى لست إلا

وأحمد ربي وأثني عليه

تبارك ربي تعالى وجلّ

وكلّ صلاة وكلّ سلام

على المصطفى فضله قد تجلى



منفـــــــى مغترب

إلى زوجها

ألا يكفيـــكَ يـــا زوجـــي هُيَـــامِي

ودمــعٌ فـــي جفــونِ الحُـــبِّ دامِ

ألا يكفيــكَ صـــدرٌ منـــكَ خـــالٍ

مهــيضُ العَظْــمِ محـــتكمُ الظــلامِ

إلى زوجته

ألا يكفيــــكِ منفــــايَ المُـــــدَمّى

وبُعـدِي عنـكِ عـن وطـنِ السـلامِ

ولســـتُ مُحَـــدِّثًا بلســـانِ صَـــبٍّ

وأحـــوالي تنـــوبُ عـــن الكـــلامِ

أُحــدِّثُ والحنــينُ بكــلِّ حــرفٍ

وأجلــسُ يشــتكي منــي مُقــامي

وأصمُتُ، هل يُفيدُ القلبَ صمتٌ؟

ومــا فِعــلُ الهجيــرِ مــع الصِّــيامِ؟

وأســتجدي الوصــالّ بــدونِ غيــثٍ

ويَســـخرُ مـــلءَ أفـــواهِ الغَمـــامِ

وأســهَرُ فــي ظنــونِ الليــلِ أشــكو

بِظِــلِّ الهجــرِ يُــؤويني ازدحــامي

تــؤرِّقُني الظنــونُ ولســتُ أدري

جبــالَ الشــكِّ خلفــي أم أمــامي

أســيرُ إلــى الأمــانِ ولا أمــانٌ

وأســتجدى دروعــي واعتصــامي

فأُبصِــرُ فــي ظــلالِ الحــبِّ وهْمًــا

يجـــدِّدُ كـــلَّ هـــمٍّ وانتقـــامِ

فما فـي الحـبّ – إي واللهِ – نفـعٌ

إذا كــان الهــوى شِــقَّ الحــرامِ

فيلهــث كــلُّ عطشــانٍ يــروّي

مــن الحرمــانِ صــحراءَ الغــرامِ

فيَنْبُــتُ مــن غمــامِ الــزورِ سِــرْبٌ

مــن الأوهــامِ يغلــي فــي عِظــامي

عودة

فـــإني والصـــبابة فـــي اشـــتغالِ

ولا أشـــفى لظنـــي مـــن ســـؤالي

أمَــا كُنّــا لــدى الإصــباحِ شمسًــا

يعانقُهـــا ابتســـامُكِ وابتهـــالي؟

وكنّــا فــي دُجــى الأيــامِ بــدرًا

منيـــرًا لا يعـــودُ إلـــى هـــلالِ

نرقِّــي فــي ســماءِ الحــبِّ نجمًــا

لكـــلِّ مُغـــامِرٍ صـــعبَ المنـــالِ

ونرســـمُ مـــن شـــذا الإغفـــاءِ لحنًـــا

يجــدِّدُ فــي العيــونِ رؤى الوصــالِ

فعــذرًا يــا ســماءَ الحــبِّ عــذرًا

فنجمـي لـم يَعُـدْ صـعبَ المنـالِ

وعــذرًا يــا شــذا الإغفــاء عــذرًا

فعينـــي بـــالرُّؤى ليســـتْ تُبَـــالي

وقـلْ للهَجْـرِ مـا فـي المـالِ خيـرٌ

إذا عشـــتُ الحيـــاةَ بـــلا وِصـــالِ

فقـد يَئِسَـتْ مـن الأحبـابِ عينـي

ولـمْ يَعُـدِ العطـاءُ مِـن احتمـالي

وصـــارَ الكَّـــلُّ يحملُنـــي لضـــعفي

وأقـــوالُ الـــورى ســـبقتْ فِعـــالي

وبُخلـي ظـاهرٌ فـي لَمْـحِ عينـي

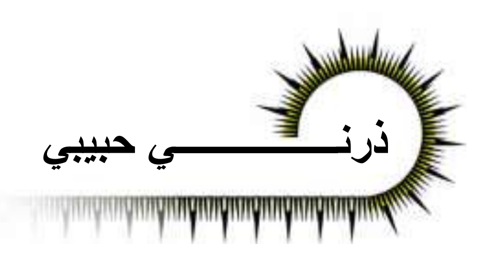
وأبعـد مـا أكـونُ عـن الكمـالِ

ســـأترُكُ غربتـــي وألـــمُّ شـــملي

وإنْ خلّفـــتُ فيهـــا كـــلَّ مـــالي

وأبقـى يـا حبيـبُ جـوارَ قلـبٍ

يعـــاني مـــن مُلِمَّـــاتٍ ثقـــالِ



ذرنـــــــــي حبيبي

دعنـي حبيبـي كـم أُريقَـتْ أدمعـي

دعنـي هنـا حـرًّا ودَعْ قلبـي معـي

فتنـي فكـم فُـتَّ الفـؤادَ سـاهدًا

وكـم خـدعْتَ مـن قلـوبٍ لا تعـي

وانـس الهـوى مـا كنـتَ يومًـا طائعًـا

واتـرك يـداي فـالفرى مـا تـدّعي

حتّـام أبقـى فـي هـواكَ ضـائعًا

مـا بيـن أحشـائي الجـوى وأضـلعي

لا لسـت أرضـى أن أواري صـحوتي

إن كانـت العقبـى تـواري مصـرعي

فالعشـــق أردى بشـــرًا وأسْـــرَفَتْ

أظفـارُه فـي جـرحِ مـن لـم يشـبعِ

والفَطِـــنُ الـــذي وعـــى أضـــراره

منتبهًـــا وبـــالهوى لـــم يُخـــدعِ

لله مـــا قاســـيتُه فـــي حـــبّكم

لله مـــن بعـــد التـــولّي مرجعـــي



غـــــروب الذكرى

أكــفُّ الــدمعَ أم أخفــي لهيبــي

فواكبــداه مــن ذكــرى حبيبــي

ولســـتُ بمنكـــرٍ أيـــّامَ أُنْســـي

بظـلّ الحـبّ هـل لـكِ أن تـؤوبي

أرانــــي الآن والدنيــــا تولّـــي

بظعنـــكِ تـــائهًا بـــينَ الـــدروبِ

رمتْنـــي النائبـــاتُ بهـــا كأنّـــي

كسـاني فـي صـبا عمـري مشِـيبي

لمـــاذا يـــا زمانـــي لســـتُ أدري

خُـدِعت بهـا وبالأمـل الكـذوبِ

صــبرتُ علــى الليــالي مُــثْقلاتٍ

وجاءَ الصبح ينذِر بالغروبِ

فــزد صــبرًا إلهــي بعــدَ صبــرٍ

لقلــبٍ بعــدها جــزعٍ وجيــبِ

ففــي أحكــام ذي الدنيــا لَحُكــمٌ

على أهل الهوى كم من مُصيبِ

بــأنّ الحــبَّ يشــقيهم جميعــًا

وأنّ الفقــرَ ينــأى بالحبيــبِ

عــذرتُكِ لســتِ خادعــةً ولكــنْ

قضــاءُ الله ليســتْ مــن نصــيبي

فقــدّرْ لــي إلهــي الخيــرَ إنّــي

رضيــتُ وأنــتَ عــلّامُ الغيــوبِ

وحَصِّنِّــي بذكــركَ واعــفُ عنــّي

بفضــلٍ منــكَ واغفــر لــي ذنــوبي

انتهت القصة وبقي الحبّ الحقيقيّ لصاحبة البيت السعيد والقلب الكبير



وهذه بعض القصائد العامّة، كلّ قصيدة حملتْني معها على بساط من نورٍ نمخر فضاء الكلمات، مرة في فُلكِ الدين وأخرى في فُلك الدنيا.



أتعـــــبت نفسي

أتعبــتُ نفســي فــي الــبلادِ النّائيــهْ
لا أنثنـــي عـــن غايـــةٍ مُتداعيـــهْ

تبنـــي الظنــونُ لهــا خــواطرَ جَمَّــةً
تسـعى الظنـونُ علـى طريـقٍ واهيـهْ

ويضـــيقُ صـــدري مُلْهبًـــا زفـــراتِهِ
حـــتى كـــأني عـــالقٌ بالسّـــاقيهْ

يومًــا أُسَــرُّ وكــلُّ يــومٍ تشــتهي الــ (م)
ـــدّنيا همــومي تســتبيحُ جراحيــهْ

حتَّــامَ أَسْــري فــي ظــلامٍ دامــسٍ
أبغـي الغنـى فـي ذي الـديارِ الفانيـهْ

فالمــالُ يُتْعِــبُ مَــنْ يُريــدُ كنــوزَه

كالمــاءِ يهــربُ مــن أيــادٍ باليــهْ

أأُصــاحِبُ الــدنيا وفــى طيّاتِهــا

تُخفــي العــداءَ ولا تبــالي مــا بيــهْ

ســيباغِتُ الأجــلُ القريــبُ وعنــده

تفـــنى الحيـــاةُ وتنتهـــي آماليـــه

يــا طالــبَ الــدنيا بســعيٍ مُســرِفٍ

لو قدْ عَقِلْتَ طَلَبْتَ منها العافيهْ

احـــذرْ، أمامَـــكَ إنّمـــا كبواتُهـــا

تَتْــرى وكـــلُّ جروحِهـــا مُتَواليـــهْ

سِــرْ واســتقمْ لا تَغفلــنْ عــن طاعــةٍ

مُتَخَفِّفًـــا مِـــنْ أمٍّ دِفْـــرٍ لاهيـــهْ

لا ترعــوي لليــلِ واســلُكْ صابــرًا

دربَ الحيــاةِ بكــلِّ نفــسٍ راضــيهْ

وأعِــرْ رضــاكَ لكــلِّ أفــقٍ تلْقَــهُ

نـــورًا ينادينـــا فنِعْـــمَ العاريـــهْ

أتعبـــتُ نفســـي لا أراهــا تَهتـــدي

إلا إذا تَبِعَــــتْ طريقًـــا هاديـــهْ

فتــزودي يــا نفــسُ مــن زادِ التُّقــى

وابنــي المعــالي كالجبــالِ الراســيهْ

وتقللـــي مِمّـــا يـــزولُ فإنَّمـــا

أيــدي العُصــاةِ مــن الأمــاني خاليــهْ

وديــارُهمْ مــن بعــدِ مــوتِهمُ غَــدَتْ

كمشاهــدٍ لــم يبــقَ منهــا باقيــهْ

بعــدَ التــنعُّمِ فــي الســعادةِ والمــدى

فــي ظَنِّهــمْ ملــكٌ لهــمْ والباديــهْ

ظنُّـــوا الحيــاةَ حيــاةَ لهْــوٍ دائــمٍ

واخُسْــرَ مــن ظــنَّ الحيــاةَ رفاهيــهْ

أمسَــوْا بقــاعٍ صفصــفٍ فــي حُفْــرةٍ

وترابُهـــا يعلـــو الجســـومَ العاريـــهْ

يــا نفــسُ تــوبي واعملــي حســنًا فمــا

تَبْقَــيْنَ مــن بعــدِ الــدَّواهي الجاريــهْ

والموتُ يقطعُ لو عَلِمْتِ حياة طِف (م)

ـــــلٍ لا يُبـــــالي أيَّ أمٍّ باكيـــــهْ

فلِمَـــنْ ســـتُبْقِيْنَ الـــدراهمَ طالمـــا

يومـــًا تكـــونُ الأرضُ منّـــا خاويـــهْ

يـــا نفـــسُ مـــا تَرْضَـــيْنَ جَنّـــةَ ربِّنـــا؟

هـــلْ بالفنـــاءِ أشِـــيْدُ دارًا باقيـــهْ؟

هيّـــا أبيعُـــكِ للإلـــهِ فرُبّمـــا

يرضـــى الإلـــهُ ويشـــتري بالغاليـــهْ

فنســـيحُ فـــي نِعَـــمٍ تبـــارَكَ ربُّهـــا

أرويـــكِ مـــن أنهـــارِ خمـــرٍ جاريـــهْ

والحـــورُ تســـعى فـــي رحـــابٍ حُـــرَّةٍ

ويطـــوفُ غِلْمَـــانٌ بكـــأسٍ ســـاقيهْ

والكـــوثرُ الموهـــوبُ عَـــذْبٌ مـــاؤُهُ

يـــروي فمـــا ظمـــأٌ يَهِـــدُّ العافيـــهْ

لبيـــكَ يـــا ربَّ العبـــادِ فـــإنّني

عبـــدٌ ذليـــلٌ نفسُـــهُ بـــكَ راضـــيهْ



نـــــــداء اليتيم

أبتـــاهُ حنينـــي يقتُلُنـــي

واليُـــتمُ يُفَتِّـــتُ أوصـــالي

وأعـــاني بَعـــدَكَ يـــا أبتـــي

مَـــن يحمِـــلُ عنّـــي أحمـــالي؟

يـــا أبتـــي والنـــاسُ لئـــامٌ

ســـيّانَ جفـــائي ووصـــالي

فيـــداك تـــوارَتْ قـــد كانـــتْ

تحملُنـــي تحمِـــلُ أثقـــالي

مِــن بعــدِكَ كــم عــينٍ ســالَتْ

أفزعَهـــا قســـوةُ أحـــوالي

أحلامـــي عِقْـــدٌ مُنْفَـــرِطٌ

والـــرّيحُ تُبعثِـــرُ آمـــالي

ويتيـــه الرشْـــدُ فمـــا يُـــدريني (م)

إدبـــاري مـــن إقبـــالي

وأرى فـي الشـارعِ طفـلاً يجـ (م)

ـري لـه أهـلٌ وأنـا مـا لـي

يــا ربــي أنــت لنــا ذُخْــرٌ

مـا شـيءٌ يبقـى علـى حـالِ

لـو يقطعُنـي النـاسُ جميعًـا

وصْـلُكَ يكفـي لسـتُ أبـالي



أوبــــة ذي الحميّا[1]

اتــــركِ القـــــدحْ ... أمـــرُ مـــن نَصَـــحْ

وامــــحُ ذلتــــي ... لابنـــــة الفــــرحْ

فـــــالتُّقى أتــــى ... والعليـــــلُ صَـــحْ

والفتــــى متــــى ... فاتهـــــا مُــــدِحْ

وهْـــــى إن سَـــرَتْ ... بـــــالكريم شـــحْ

أو صـــــبا بهـــــا ... صــــالح طلــــحْ

لـــو أبـــى القـــدحْ ... خاســــرٌ ربــــحْ

فاســــدٌ صـــلحْ ... شــــائبٌ نصــــحْ

فــــاهجر المــــدا (م) ... م اتــــرك القــــدحْ

وابتهـــــل لمــــن ... رُمْتَـــــه مــــنحْ

باســـــمه حمـــــا (م) ... م الســـــما صـــدحْ

1- معارضة لقصيدة الشاعر محمود سامي البارودي في الخمر.

والـــــدُّجى ســــكو (م) نٌ إذا جـــــــــنحْ

والســــــنا لنـــــا لاحَ واتّضـــــــــــحْ

والمـــــــاءُ يســــــ (م) ــــــعى إذا انســـــرحْ

شـــــــكرًا لِمَـــــــنْ جـــــودُه ســـــمحْ

فـــــاعتزلْ هـــــوىً ســـــوف يُفتَضَـــــحْ

وانــــــدمنْ علـــــى مـــــا انطـــــوى ونُـــــحْ

واتْـــــبَعَنْ خليـــــ (م) ـــــلاً بـــــذا نصـــــحْ

فيـــــه للتُّقـــــى كـــــلُّ مَقتَـــــرَحْ

واحـــــذر الـــــذي زلَّ واصـــــــــطبحْ

فـــــالرّاحُ مـــــا ذاقهـــــا انشـــــرحْ

للغبـــــوق مُسْـــــ (م) ـــــتجديًا طَمِـــــحْ

كلّمـــــــــــا رأى حانـــــــةً فـــــرحْ

يتبـــــعُ الهـــــوى حيثمـــــا سَـــــرَحْ

لـــــيس مـــــن غـــــوى مثـــــلُ مـــــن صَـــــلُحْ

هـــــل تـــــرى ابـــــن ديـــــ (م) ـــــنٍ لهـــــا جـــــنحْ

أو تـــــرى ابـــــن ذي الـــــ (م) ـــــحانة امتُـــــدِحْ

أو تـــــــرى نديـــــــــــ (م) ــــــمًا بهـــــا فلــــحْ

أو تـــــــرى مِعــــــــيً بــــــــالبَلا تَصِــــــــحْ

أو بدينــــــــــــــــــــه شـــــــاربًا رَبَـــــــحْ

إن رأيــــــــــــــــتَ ذا قُـــــــمْ واســــــتبحْ

كـــــــلّ ذي حُمَيــــــــــ (م) ــــــيا وذى قـــــدحْ

نحـــــــــو مهلِـــــــكٍ ســــــائِرٌ طمــــــحْ

كـــــــــــــلّ ذا أذىً فيـــــــه مُتّضِــــــحْ

(فــــــــــاترُكِ الأذى فـــــالأذى تـــــرحْ)

كــــن لـــذي النُّهـــى طائعًـــــا ســــــمحْ

واجمـــــحِ الهـــــوى بــــــالتقى انتصـــــحْ



منــاجاة السّحَر

بليـلٍ شـهيدٍ بـدمعٍ مَعيـنْ   أنـادي يُـدوّي نـداءُ اليقـينْ

أناجي فيهمسُ صوتٌ أسيفٌ   يطوّي السماءَ فهل مِن مُعينْ

بجهـري وسِـرّي ونـبضٍ بقلبـي   وحبـي لربـي وفخـري بديـنْ

فحسبي قيامٌ وإن شئتُ نِمتُ   أقلِّـبُ جنبـي كمـا النّـائمينْ

سـأدعو وأشـكو عسـاه يجـود   بفضـلٍ ويجبُـرُ ضـعفَ اليقـينْ

ويشـفي فـؤادي ويمحـو ذنوبًا   أناخـتْ بقلبـي عسـاه يليـنْ

إلهـي لِتَعْـفُ لِتصـفحْ لِتمنـحْ   فـإنّي أنـازِعُ بـين السـنينْ

فيومًـا أضـلُّ أزلُّ أعـاني   بنفسـي فتونًـا فـلا تستكيـنْ

فأعصي وأنشِقُ خمرَ الهوى وأسرِي كمُنْبتٍّ قومٍ حزينْ

بزادٍ ورحلٍ وإمكانِ عيشٍ ولكنّ قلبًا براه الحنينْ

ويومًا أفيقُ أعودُ أقولُ لعمري فهذا ضلالٌ مبينْ

فأنّى لعبدٍ أسيرٍ يولِّي ويهديه مولاه كالمهتدينْ

فربّي يُقرّبُ مَن قد أنابَ يتوبُ بفضلٍ على التائبينْ

إلهي ستَحْمِلُ رجلاي حتى أرى الصبحَ من ظلمةٍ يستبينْ

بتوفيق ربى سأبقى أطيعُ أتوبُ إلى أن يجيءَ اليقينْ

لعمري فإنْ يقبل التوبَ ربي وإلا لكنتُ من الهالكينْ

وإن يقبل الربُّ عبدًا ينادي فأهلٌ لأنْ يرحمَ النادمينْ



لا يغـــــــرنّك الزمان

الشــــيب يُنــــذرُ فرقـــة وتشـــرُّدا

ولَقَــلَّ مــا أبقــى الزمــانُ وشَــيَّدا

وانظــرْ إلــى غــدرِ الزمــانِ بأهلِــه

هـل دامَ شـيءٌ في الوجـودِ وخُلِّـدا

واعـدُدْ لمـوتٍ عـدَّةَ التقـوى وقُـمْ

مـن قبـل أن تُلقَـى الحيـاةُ وتَقعُـدا

واحمـلْ علـى كتـف الجهـادِ أمانـةً

حُمّلتَهـا مـن قبـل أن تـرِدَ الـردى

وارفِــقْ بنفســك لا تــؤمَّ صغيـــرة

مُســـتحقرًا قـــلَّ الغبـــارُ وأرمـــدَ

وانــدمْ علــى ذنــبٍ كثيــرًا تمحـُــه

واصــنعْ جمــيلاً تلقــه ذخــرًا غــدا

نــادى الجليــلُ هلــمَّ عبــدي طائعــًا

لـــك جنتـــي فأحـــبَّ أن يتمـــرَّدا

ســـارَ المغـــرَّرُ لا يـــرى أنّ الخطـــى

لمنيـــةٍ قَرُبَـــتْ وســـاءتْ مـــوردا

مـذ أن وُلِدْتَ تموتُ ليلَ نهـارَ هـل

يومًــا ســمعتَ بــأنَّ موتًــا يُفتَــدى

والنّــاس قــد فرحــوا إذا كبُــر الفتــى

مــع أنّــه ينمــو ليلقــى المَحصــدا

تبكــي عيونُــك عنــدَ مــوتِ حبيبِهــا

ولربَّمـــا مـــن بعـــدِهِ بـــكَ يبتـــدا

قــمْ يــا فتــىً واشــدُدْ إزارَكَ لا تنــم

إن العُــلا مــا نــالَ يومًــا مُقْعَــدا

والْمَـــسْ بقلبِـــكَ نـــورَ ربّـــك إنّـــه

يهــدي الشــتيتَ ويــدفعُ المتــردِّدا

وأنــسْ بقُــربِ اللهِ واقتــبسِ العُــلا

واقصِــدْ بــه وجــهَ الإلــهِ لتَسْــعَدا

واعمــل بقــول اللهِ أو قــولِ الرســو (م)

ل ولا تقــدم غيــر ذيــن مُقلِّــدا

كــم ذا يتــوقُ إلــى الجنــان فــؤادُنا

ويــرقُّ مــن حســنِ الثنــاءِ تنهُّــدا

والقلــبُ مــا ذُكِــرَتْ لديــه ينتشــي

ويهــيمُ فــي عبــقِ النســيمِ مُغَــرِّدا

ويحلِّــقُ العقــلُ المجــنَّحُ فــي سمــا (م)

هــا هــل نكـون بجسـمنا فيهـا غـدا؟

يــا أيهــا الرجــلُ المقاتِــلُ نفسَــه

ضــع عنــكَ ســيفًا للــذنوب مُهنَّـدا

وارفــع علــى تلــك الــذنوب محاربًــا

سيفَ التقــى رمــحَ الإنابــةِ والهــدى

وأطــع إلهَــك إن أردتَ جِنانَــه

واجعــل إمامَــك للجنــان محمّــدا

وادعِ الإلـــهَ بـــأن يجيـــرَك نـــارَه

وتظــلَّ بــالفردوسِ دهــرًا ســـرمدا

ربـــاه أنـــت معاذنـــا وملاذنـــا

مــن كــلّ شــيطانٍ عليــك تمــرّدا



دينـارُ صـدقٍ ولا قنطـارُ أصـحابِ

إنّ الصـــداقةَ لا تُـــؤتَى لكـــذّابِ

وفـى الكتـابِ صـديقٍ لـيس مـثلهم

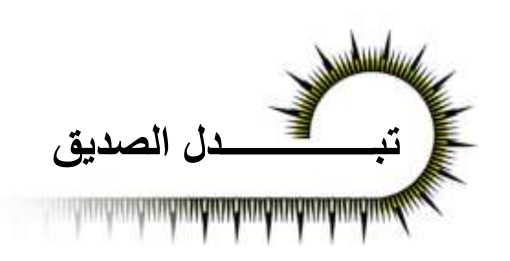
غلّقْـــتُ دونهـــمُ قلبـــي وأبـــوابي

إلا صـــديقًا تُفـــرّج الهمـــوم بـــه

عـــن كـــلّ شـــائنةٍ تَشـــيُنه نـــابِ

مـن كـلّ عَـفٍّ غضـيضِ الطـرفِ مصـطبِرٍ

عـونٍ لـديَّ بـلا ظفـرٍ ولا نـابِ



تبـــــــدل الصديق

مـــا للزمـــان يبـــدّلُ الأحـــوالا ويعـودُ إخلاصـي علـيَّ وبـالا

(واحـذر صـديقَكَ) حكمـةٌ أيقنتُهـا فلقيـتُ مـن أنيابـه الأهـوالا

فـي اليسـر تلقـاه بشوشًـا ضـاحكًا ويروح في الضرّاء عنكَ

وإذا حـرزت الفخـر والنشـب الـذي سيصيب منه دراهمًا لك مالا

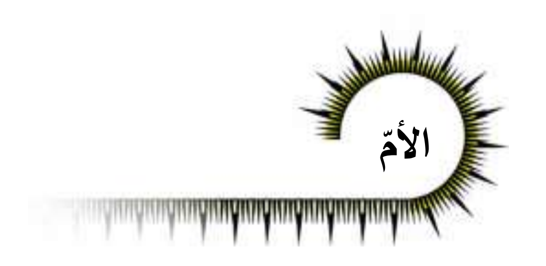
وإذا أُصِــبتَ مصــيبةً تُبلَــى بهــا ولّـى وكـان لـدى الغِنـى هَـلالا

كم قد ظننتُ بأنّ صحبتي النجو م وإنمــا لــم يفتــأوا أنــذالا

لله قــوم ليــت شــعري مــا منعــ ـتُهُمُ هـوىً أو قُـدرةً أو مـالا

كنّــا نظــنّ بأنّنــا قــد ادخــر نــاهم لكــلّ مصــيبةٍ ســربالا

فــإذا هــم ثــوب رقيــق فاضــح بأقــلِ ريــحٍ مــن بــلاءٍ زالا



الأمّ

الأم قلبٌ نابض بالحبّ

يهدي الكون أزهار السلامْ

الأم روحِ الحبّ

تنبض بين أفئدة الغرامْ

الأمّ ماء الشمس يقطر

يعتلي كأسَ الظلامْ

الأم هدهدة الأمانْ

الأم زلزلة المخاوف

ملتقى كلّ الغرامْ

يا أمُّ لا يكفيك أنّي أحتسي من بحر حبّك مغرمًا كأسَ الهيامْ

يا أمُّ لا يكفيكِ شكرًا إن لبثتُ لديكِ أخدم ألف عامْ



يــا أيُّهــا الرجُــلُ الــذي يفتــي بــلا

علــمٍ أترضــى أن تخــونَ محمّــدا

فالجهـــلُ قائـــدُ أهلِـــه لضـــلالةٍ

والعلــمُ يــورِثُ خشــيةً وتعبُّــدا

ولـئن كـذبْتَ علـى الرسـول تعمّـدًا

بـوّأْتَ نفسَـكَ مـن جهـنّم مَقعـدا

فالكـــلُّ مـــأخوذٌ بطـــرفِ لســـانِه

فـاحفظْ لسانَك أن يجنّبكَ الهدى

ذو العلـم يخلُـد ذكـرهم والجـاهلو (م)

نَ وإن تمادى ذكرُهم ذهبوا سدى



يا أيها الميؤوس في عمق الوهنْ

والروحِ فيك تثاقلتْ

مثل الزمنْ

الروح غارتْ وانتهتْ

فلِمن ستُبقِي جسمَك المأسورَ خلفَ سياجِ ليلٍ مرتهَنْ

لا تطفئ الفجرَ الجميلَ

ولا تفكّرْ بالجحيمِ

وأنت في عزِّ المحن

فالأفقُ مؤتلِقٌ

وفي العينين نورٌ من عدنْ

والقلب شطآن

وكلُّ الأمنياتِ هي السفنْ

أجّجْ فؤادَكَ بالحياةِ

فإنها لكَ كالوطنْ

وأتِ الحياةَ مُهَللاً

تأتِ الحياةُ إليكَ في وجهٍ حسنْ

دعْ عنكَ كلَّ تشاؤمٍ

وارسمْ حروفًا نيّرات مثل عصفورِ الجمالِ على فَنَنْ

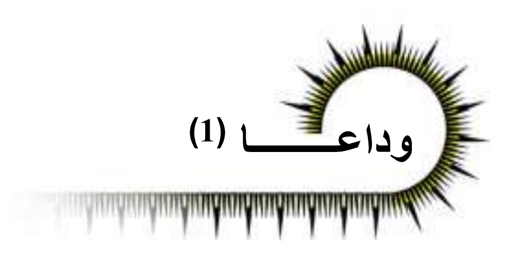
يا صاحبي المدفون في هذي الحياةْ

يكفيكَ وأدُ الأمنياتْ

يكفيك ما بك من شجنْ



أحداث تمرّ على الإنسان تجذب إليها الأقلام، وتريق شيئًا من رحيق الروح



ربّــاه غوثًــا فــي المصــابِ الضــاري

مــا بعــد مــوتِ العلــمِ مــن إنــذارِ

هـــذي علامـــةُ عصـــرنا وأظنّهـــا

فرطَـــتْ علـــيهم ســـنةَ الأعمـــارِ

هل ينفعُ الدمعُ المشرَّدُ في الأسى

أم هـــل تجـــودُ بحرفهـــا أشـــعاري

أو كلّمــا شــفيت جروحــي جَــدُّها

فـــيض مـــن الأشـــواق والتـــذكار

أو كلّمــا هــدأت دمــوعي ســحَّها

آذانُ فجـــرٍ وارتقـــابُ نهـــارِ

1- في رثاء أستاذي الذي علمني الكثير، أستاذي الشيخ إبراهيم يوسف1- 2001.

قَفَلتْ رحالُ الشيخِ بعد مقامها

عنّا وفاتت حرقةً بدياري

أسفًا على رجُلٍ يعلّمنا الهدى

ذي الجودِ والإحسانِ والإيثارِ

متواضعٌ متوضئٌ وبدرسه

علمٌ يرَدَّدُ دونما إقتارِ

شيخاهُ قد أفنيتَ عمرًا تحتفي

بكتابِ ربّكَ مُتْرَعًا بوقارِ

علمتَنا القرآنَ معراجَ الهدى

واصلتَ ليلَ تلاوةٍ بنهارِ

من بعد ما غربتْ نجومُك لا أرى

إلا كثيبًا آذنَتْ ببوارِ

يبكيكَ بيتٌ بالصلاة أنَرْتَه

مُصِّبحًا أو في دُجى الأسحارِ

والشمسُ والقمرُ المنيرُ وأنجمٌ

تبكيكَ من فوقِ السحابِ الجاري

مــن غيــر إطــراءٍ فقــولي مُســنَدٌ

بحــديثِ خيــرِ النّــاس والأبــرارِ

ربـــاه آنَ لجارنـــا لقيـــاك بعـــد (م)

جــواره أحسِــنْ بــه مــن جــارِ

فاحففــه بالرحمــاتِ أســكِنْ قبــرَه

عطــرَ الجنــانِ أنــرْهُ بــالأنوارِ

ثبّتْــه يــا ربــي وبــيّض وجهــه (م)

واسقِ الضريحَ وكنْ رفيق الساري

وأجــرْه مــن غضــبٍ وزده كرامــةً

بجــوارِ جنــةِ أحمــد المختــارِ

يــا شــيخُ مــا وَفّيــتُ حقَّــكَ ليتمــا

أغنـــى مـــن الألفـــاظِ والأفكـــارِ

لأقـــولَ فيـــك مـــدائحًا رقراقـــةً

من فيضِ ذكرى شيخِنا المعطارِ

مهما أعـش والنـاسُ فـي أشـغالهم

أبــكِ الحبيــبَ بــدمعيَ المــدرارِ



لحظـــــــة ميلاد [1]

أصـبحْتُ يقطـرُ فـي وجـداني الرَّشَـدُ

والقلـبُ يملـؤه التعظـيمُ والجَلَـدُ

أصـبحتُ أسـمعُ مـن حجْـراتهم نغمًـا

يشـدو بشـكرِ الإلـهِ الطـائرُ الغَـرِدُ

يـا صُـحبتي هـل أتـاكم أننـي رجـلٌ

من بعض أحواله التفريطُ والقَصَدُ

فعجّلـــوا بوليـــدٍ عَلَّـــهُ أمـــلٌ

يصحو به في زمان السُّكْر معتقدٌ

الجـدُّ والمجـدُ مـن أسـرارِ طلعتِـه

والحـزمُ والعـزمُ والإحسـانُ يَتّقـدُ

والصـبحُ ينهـلُ مـن أطيـافِ حُمرتـه

فحُمرة الخـدِّ نِعـمّ الرِّفـدُ والمـدَدُ

1- قيلت لحظة ميلاد ولدي عبد الله، فجر السبت 2007/7/7م.

ووردةٌ فـــي أمـــانِ الشـــوقِ نائمـــةٌ

وهْنًـا ويسـعدُها اسـتقدامُ مـن يَفِـدُ

ويقطـرُ المســكُ مــن أوراقِهــا عبَقًــا

تُميطُـــه وتشـــدُّ القـــابلاتِ يـــدُ

أدركتُ في "السبت" ألوانَ المنى زُمَراً

لله فضـــلٌ هطـــولٌ مـــا لـــه عـــددُ

قــد كنــتُ ألــبس مــن أثــوابِ ليلتنــا

ثـوبَ الرجـاءِ ونِعـمَ اللُّـبْسُ واللَّبَـدُ

يــا خيــرَ فجــرٍ أتــى فــالنورُ منــبثقٌ

والحـبُّ منتشرٌ والمسـكُ مُحتشـدُ

إيــهٍ فمــا فــي الوجــودِ اليــومَ منتظــرٌ

أرق مـــن قلبنـــا يـــدعو ويجتهـــدُ

وربّمــا مضــغة فــي الجســم ســاجدةٌ

لله يرتـــعُ فيهـــا الحمـــدُ والجلـــدُ

يـا واهـبَ الخير كـم أغـدقْتَ مـن نِعَـمٍ

وفـي زمـان الـونى كـم يُشـتهى الولـدُ



تهنئـــــــة بالميلاد [1]

هبَّـــتْ عليـــكَ نســـائمُ الإســـعادِ

لمّـــا رُزِقْـــتَ بزينـــةِ الأولادِ

وتـــلألأتْ فـــي وجنتيْـــكَ نضـــارةٌ

فكأنّـــه عيـــدٌ مـــن الأعيـــادِ

وحبـــاكَ ربّـــكَ يـــا صـــديقي نعمـــةً

مـــن ندّعيـــه عصـــارةَ الأكبـــادِ

فـــارعَ الأمانـــةَ إنّمـــا أبناؤنـــا

نبـــتٌ فأحسِـــنْ زرعَـــه لحصـــادِ

علِّمـــه إنّ العلـــمَ أفضـــلُ مـــا تَـــزَوَّدَ (م)

مـــؤمنٌ بعـــدَ التُّقـــى مـــن زادِ

1- قيلت لتهنئة صديق عزيز على قدوم ولده الأول.

والنـــاس مـــوتى غيـــرُ مـــن أبقـــاهُمُ

علـــمٌ فكـــن ذا ريشـــةٍ ومـــدادِ

علّمــــه أنّ حياتـــه عبـــثٌ ســـوى

مـا سـوف ينجيـه لـدى الميعـادِ

واللهُ حــــيٌّ لا إلـــهَ ســـواهُ جَـــلّ (م)

جلالُــــه عـــن باطـــلِ الأنـــدادِ

لـــيس الســـفيهُ كعـــالمٍ إنّ العُـــلا

يُبنـى علـى أكتـافِ ذي الأنجـادِ

والـدينُ مـا سـطعَتْ علينـا شمسُـهُ

إلا علــــى الأرواحِ والأجســـــادِ

حفـظ الإلـهُ ابـنَ الصـديقِ مـن الأذى

وأجـــاره مـــن أعـــينِ الحُسَّـــادِ

وأعـــدَّه بـــرًّا رحيمًـــا ســـيِّدًا

وكمـــا يحـــبُّ أبٌ مـــن الأولادِ



إلى صـــديق شاعر [1]

بينـــي وبينـــكَ يـــا صـــديقُ مكانـــةٌ

منهـــا الخـــواطرُ جُلّهـــا تـــدّفّقُ

شـــعرٌ وفكـــرٌ رائـــقٌ وأريـــجُ فـــ (م)

ـــنٍّ فـــي مُحيَّـــاه الكـــلامُ يُرَقْـــرقُ

بورِكْـــتَ مـــن قلـــمٍ وتبَّـــتْ مـــن يـــدٍ

منعـــتْ شـــذاها لا تقـــولُ وتُطْـــرِقُ

للمـــرءِ أن يشـــقى بقـــولٍ مـــن فـــمٍ

حُـــرٍ وقـــولٍ مـــن يـــدٍ تتـــألّقُ

ولـــه بـــأن يحيـــا ســـليماً صـــامتاً

تُرديـــه لحظتُـــه وصـــبرٌ مُخْنِـــقُ

1- قلتها مراسلا بها صديقا وشاعرا، وأرسلها إلى كل شاعر.

هـــذي يــــدي مخضـــرَّةٌ بحروفهـــا

شُـلَّتْ يـدُ الشّـعر التـي لا تَصـدُقُ

مـا الحسـنُ فـي أيـدي النِّفـاقِ حقيقـةٌ

فلَـرُبَّ خلـفَ الـدمع قلـبٌ يَحْنِـقُ

والغيمـــةُ الســـوداءُ مـــن دَخَـــنٍ تُـــرى

هـل تَبْعَـثُ الوبـلَ المُغِيـثَ وترفـقُ؟

لا يُعْجبنَّـــكَ وجـــهُ كـــلِّ مليحـــةٍ

فـــالزَّهرُ منـــه مُسَـــمِّمٌ ومُنَشِّـــقُ

فابسُـــطْ يـــديْكَ بكـــلِّ قـــولٍ ناصـــحٍ

واجعــلْ لســانَكَ للفِعَــالِ يحقّــقُ

واحمــلْ فــؤاداً فــوقَ أضــغانِ الــورى

يعلــو وإن ظــلَّ الوســادُ الأضــيقُ



النصـــــيحة على الملأ [1]

أنِفَـــتْ طبــاعي مــا يقــول اللـــوّمُ
فعزمـــتُ أن أحيـــا بعيـــدًا عـــنهمُ

ولربّمـــــا دفــــع ابـــــنُ آدمَ عيبَـــــهُ
بلســــــانه وعيوبُــــــه تــــــتكلّمُ

ولربّمـــــا عيــــبَ الكريمـــــةُ نفسُـــــهُ
وصــــفاتُه لــو لــم يقلهــا تُعلَــمُ

ولربمـــــا فطـــــنَ الســــفيهُ لمنطــــقٍ
أثنـــى عليــه النّــاسُ وهْــو مُــذَمّمُ

ولربمـــــا عثـــــرَ الخطيــــبُ بلفظـــــةٍ
مــن ســوئِها يجفــوه مــن لا يفهــمُ

1- أمام أحد الكرماء قام صاحب لي بلومي وإظهار العيوب التي يراها فيّ بشيء من القسوة مما أوقعني في حرج.

ولربمـــا قـــدرَ الإلـــه علـــى ابـــن آدم (م)

رزقَـــه يحنـــو عليـــه ويُكـــرِمُ

ولربمـــا بُسِـــطَتْ عليـــه زخـــارفٌ

لكنّـــه يـــومَ القيامـــةِ يُحْـــرَمُ

قـــد يَطلُـــبُ المـــرءُ العلـــومَ تكبّـــرًا

أو شـــهرةً فتكـــون بـــئسَ المغـــرمُ

كـــم مـــن علـــيم عـــاش لـــم يؤبـــهْ لـــه

حتـــى إذا خـــاض المنيّـــةَ يُعلَـــمُ

إنّ النجـــومَ إذا تـــدانتْ أحرقَـــتْ

وتضـــيء مـــن فـــوقِ البـــدورِ الأنجـــمُ

كـــم مـــن صـــديقٍ كـــان يُرجـــى خيـــره

حتـــى إذا بـــرزتْ خطـــوبٌ يُعـــدَمُ

مـــا دمـــتَ تعطيـــهِ نـــوالاً يقتفيـــك (م)

وإن هويـــتَ بحفـــرةٍ فســـيردِمُ

يـــتلقَّطُ الســـقطاتِ مـــن أصـــحابِه

وعُـــرى الصـــداقةِ عنـــدَه تتهـــدَّمُ

يا صاحبيَّ كفاكما من نصحِنا

فالنصح في ملأِ الرجالِ تهكُّمُ

فلدى المُرَجَّى تُظهرانِ عداوتي

ويطلُّ من بينِ الثنايا أرقمُ

يا ليت شعري كيف يَخْفى عنكما

أنّ الصديقَ إذا ضللتُ يقوِّمُ

أم كيف يخفى أنّنا أهلُ الذنوب (م)

وما امرؤٌ منها يحاطُ ويُعْصَمُ

قطّعتُ يا دنيا روابطَ صحبتي

من كلّ أصحابي إذا ما استلأموا

فرأيتُهم عند المنافع إخوةً

ولدى المصائب فالإخاءُ توهّمُ

يُعطون إن أعطَوْا قليلاً مِنَّةً

وإذا منعتُهمُ لعذرٍ أُرجَمُ

رحم الإله زمانَ صدقٍ كان فيه (م)

الخلُّ يفدي خلَّهُ لا يحجِمُ

أيّ الأمـــانِ نـــراه فـــي أحيائنـــا

أنّـــى افتقـــدناه صـــريحًا مـــنهمُ

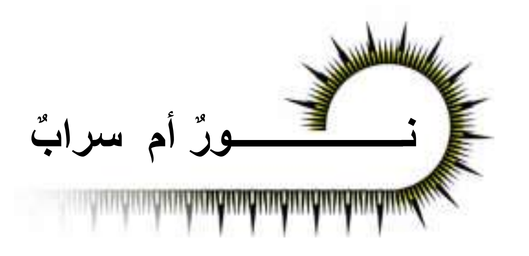
فـــاغفر لنـــا يـــا ربُّ، أصـــلح ديننـــا

فالنفس قد تشفى كما قد تسقمُ



من قال إن هذا الوعي بآلام أمّتنا لا خير فيه؟

بل في ذلك كلّ الخير، وعمّا قريب نجد أمّتنا هي الرائدة بالعلم والنور والأمل والحبّ والخير والسلام.



نـــــــــورٌ أم سرابٌ

يمّـــمْ فـــؤادك للبـــوارق والســـحاب

لا تـــذرُه يأسًـــا بتجويـــفِ الغيـــابْ

هـــذا الضيـــاءُ أتـــى مـــن الـــزَّمن البعيـــ (م)

ـــد مدوّيـــاً فـــوقَ المـــآذن والقبـــابْ

أتـــراه مـــن فجـــرِ الصحـــابةِ قـــادماً

عبـــرَ القـــرون دعـــاه داعٍ فاســـتجابْ

أمْ وحـــيُ بـــدرٍ حـــين تخبـــو نارُنـــا

ونصـــير شـــرذمةَ البـــراري والشّـــعابْ

ووميـــضُ حطّـــين المُزلـــزِلُ نخـــوة الـــ (م)

ـعُرْب الألـى فـي كـلّ مُهلِكـةٍ صـلابْ

أتــــراه لمـــــعَ صـــــوارمي أم أنّـــــه

يغشـى السـنا متقحّمـاً مـن ألـفِ بـابْ

أم نــــورَ عـــز ظـــل يحبـــو خافتـــا

والآن يرتـــع فـــي مراتعنـــا الغصـــابْ

أم بـــــارقًا لسحـــــابة مـــــرّتْ فأمـــــ (م)

ـطرتِ العـزائمَ والرجـالاتِ الغضـابْ

أم وجـــهَ صـــبحٍ بعـــدَ ظلمـــةِ دامـــسٍ

والآن عـن إشـراقه انكشـفَ الحجـابْ

هـــل تلـــكَ آمـــالٌ يلـــوحُ بريقُهـــا

في النفسِ ساطعةٌ وفي النفس ارتيابْ

هــل تــلك عزّتُنــا التــي وُئــدتْ وفــي

أعماقنـا نـبضٌ الزمـانِ لـه اضـطرابْ

أم تلـــك عَزْمَتُنـــا الـــتي طـــال انتظـــا (م)

ر لهيبِهـــا مـــن بعـــدِ أقـــوالٍ كـــذابْ

مـــن بعـــدِ مـــا ضـــلَّ الطريـــقَ جوادُنـــا

والرّكبُ عن سبلِ الهدى فَقَدَ الصوابْ

هــل صــارَ فــي طبــعِ الأســود تخنّــثٌ

أم عندنـا قـد صـارتِ الأسْـدُ الكـلابْ؟

واستأســـدَ الفئـــرانُ فـــي الآكـــامِ أم

مــا كــان فــي آسادِنــا ظُفــرٌ ونــابْ

عجبـــاً فكيـــفَ وبيـــن أيـــدي أمّتـــي

سُـرجُ الهـدى عـن نهجـه ثَـمَّ اغتـرابْ

أنقـــول إنّ الأمـــرَ صـــعبٌ والســـلا (م)

م خيارُنـــا ونعـــُدّ للمحـــن الخطـــابْ

أم نكتفـــي بالشـــجبِ والإنكـــارِ والشّـــ (م)

ـكوى لمجلسِ أمنِهم فـدْح المُصـابْ

إنّ الدمـــــاءَ بنـــــا دمـــــاءُ بواســـــلٍ

سادوا الورى ولنا بهـم شرفُ انتسابْ

تاريخُنـــا يملـــي علينـــا مجـــدَ أمـــ (م)

ـــتنا الأبيـــّةِ بافتخـــارٍ أو عتـــابْ

إنّـــي سَـــطَرْتُ لهـــم فتوحـــاتٍ وعـــزًّا (م)

شـامخاً يعلـو المساجـدَ والسحـابْ

أعداؤهـــم هلكـــى إذا همّـــوا بنفـــ (م)

ـــسٍ حـرّةٍ، همّـوا بشبـرٍ مـن تـرابْ

وسطـــرتُ إذعـــانَ الملـــوكِ لعـــزّهمْ

طـــوعاً وكـــرهاً أو يـــذاقون العـــذابْ

فـــي رُبـــعِ قـــرنٍ يـــا محمّـــدُ سدتَهـــمْ

معـك التوكّـلُ والملائـكُ والصّـحابْ

إنّـــا نخـــافُ إذا تعثّـــرتِ البعيـــ (م)

ـر سؤالَنـا لِـمَ لَـمْ نسـوِّ لهـا الهضـابْ؟

فـــي أيّ شِعـــبٍ يـــا ظبـــاءُ تنقّـــلي

أو فـاغفلي فـي كـلّ أمـنٍ مـن ذئـابْ

فـــي أيّ مصـــرٍ يـــا سمـــاءُ فأمطـــري

إنـــّا سيأتينـــا خَراجـــكَ يـــا ســـحابْ

يـــا ليـــتَ شِـــعري أيّ عـــدلٍ قادهـــمْ

لِخُلـــودِهم أم أيُّ هـــديٍ بالكتـــابْ

أيجـــوزُ أن نحيـــا وفـــي أرضـــي جبـــا (م)

نٌ قـد أصـابَ ويـا لهـولٍ مـا أصـابْ

أنّـــاتُ طفـــلٍ ضائـــعٍ بيـــن الشتـــا (م)

ت وأمُّـــهُ غرقـــى ببحـــرٍ مـــن عـــذابْ

وأبٌ يعـــــــودُ لبيتـــــــه متخفّيًـــــــا

فيـــراه هدمـــًا يـــا لَحَـــرٍّ مـــن إيـــابْ

وكــــأنّ تلــــك الأمّ ليســــتْ أمَّنــــا

والدمعُ منها ليس يجري في الشبابْ

والــــوردةُ البيضــــاء فــــي أكمامِهــــا

ليســت لنــا بــل لامتهــانٍ واغتصــابْ

مـــا للزّمـــانِ رمـــى الأبـــاةَ فبـــادهم

عنـّا وصارت تحرُسُ القططَ الذئابْ؟

أم أمّـــتي نزفـــتْ شبابـــاً ناضـــراً

خذلتْهـــمُ وتبـــدّدت فـــي كـــلّ غـــابْ

وكــــأنّ أبنــــاءَ العروبــــةِ كلَّهـــمْ

صـــاروا سدىً قد حال دونهمُ حجابْ

وكــــأنّ أسيــــافَ الرّجــــالِ تحوّلــــتْ

خشـــباً وصـــاروا للمعـــازفِ والشـــرابْ

ورماحنـــــا قـــد عُطِّلــــتْ أسنانـــــها

لتكـون قضـبان السجـون بكـلّ بـابْ

وديـــــارنا بيعـــــتْ وذاك عــــــدونا

قــد عَـدّها دارَ الأُسـارى والسـلابْ

إنّـــــي لأرغـــــبُ أن أمــــوتَ ملبّيــــاً

الله أكبــــر إنّنــــي ليــــثٌ يُهـــابْ

الله أكبـــــــر إنّنــــــي نـــــارٌ ولــــــي

فــي راحتَــيَّ صــوارمٌ وقنــا صــلابْ

إنّـــــي إذا حــــلّ العـــــدوّ قطعتُـــــهُ

وإذا حَللــتُ بــه علـى قـدمي الخـرابْ

لــي الرّمــحُ قــانٍ مــن دمــاء المعتديــ (م)

ــن الهـالكين لهـا انحـدارُ وانسـكابْ

لــي المخــذمُ البتـّار لــم يقنــع ســوى

بالخـوض فـي أشـلائهم ولهـا عُبـابْ

إنّـــي يشـــرّفني أمـــوتُ بســـاحة الـــ (م)

ـقدس الأسيفِ على المآقي والرقـابْ

كـــي يعلـــمَ الأعـــداءُ أنّ محمّـــداً

قـد خلّـفَ الأبطـالَ والهمـمَ الصـلابْ

وأردّ كـــلَّ كرامتـــي وأصيـــح فـــو (م)

ق جــدارها: الله أجـــدر مـــن يُهـــابْ

أنـا فـي الحقيقـة بسـمةٌ رُسـمت علـى

وجـه الصـبيّ محمّـدٍ بعـد اكتئـابْ

أنـا دعـوةٌ للقـدسِ فـي غسـق الـدُّجى (م)

الأطفـال لبّوْهـا صباحـًا والشبـابْ

أنـــا صحـــوة قدســيّة فكّـــت عـــن (م)

الأقصى القيـودَ عـن المآذنِ والقبـابّ

إنّـي أرى يـا إخـوتي هـذا الضيـاء (م)

مـدوّياً بالقــدس يطـرُق كـلّ بـابْ

أيكـــون ذاك صبـــاح أمّتِنـــا التـــي

باتـــت تـــدافع باعتصـــامٍ واحتســـابْ

أتـــراه فجـــرَ القـــدسِ أم هـــذا الضـــياءُ (م)

بكـــلّ أفـــقٍ مـــن مَغبّـــات الســـرابْ



فإمـــــا الحياة وإما الردى [1]

أخـي انفـض عـن القـدس ثـوب العـدا

وجاهــد أم العُــربُ صــاروا ســدى

ســبانا اليهــوديّ مــا استُبعــدا

أخـــي جــاوز الظــالمون المــدى

فحـــق الجهـــاد وحـــق الفـــدا

قــم ادفــنْ زمانًــا مضــى لــن يئــوبَ

وحطّــمْ ظــلامَ الخنــا والــذنوبَ

أترضــى مكــانَ الصــمودِ الهــروبَ

أنتركهـــــم يغصـــــبون العروبَـــــ

ـــــة مجـــد الأبـــوة والســـؤددا

1- القصيدة تخميس لقصيدة الشاعر علي محمود طه ، أي أن الشطر الأول والثاني والثالث لي، والشطر الرابع والخامس للشاعر علي محمود.

لنحشـــدَ مـــن خالـــدٍ بالألـــوفِ

وليـــثٍ أبـــيٍّ بمـــوتٍ شغـــوفِ

ونرجو بذي الحرب خيرَ الحتوفِ

وليســـوا بغيـــر صـــليلِ الســـيوفِ

يجيبـــون صـــوتا لنـــا أو صـــدى

وإن تســـألِ اللهَ مـــن جنـــدهِ

تـــر النصـــر يأتيـــكَ مـــن عنـــدهِ

ولابـــد للنصـــرِ مـــن أســـدهِ

فجـــرِّدْ حســـامَكَ مـــن غمـــدِهِ

فلـــيس لـــه اليـــوم أن يُغمـــدا

أخـــي حزبـــك المســـتقيم العلـــيُّ

أراه يعاديـــه خطـــبٌ فتـــيًّ

وإنّ العزيـــزَ لـــذلٍّ عصـــيُّ

أخـــي أيُّهـــا العـــربيُّ الأبـــيّ

أرى اليـــوم موعدنـــا لا غـــدا

أخـــا الـــدينِ أهلــوك فـــي محنـــةٍ

فأقبـــــلْ ولا تبـــق فـــــي كبـــوةٍ

فـــلاح سنـــا الشـــأرِ مـــن ظلمـــةٍ

أخـــي أقبـــلَ الشـــرقُ فـــي أمـــةٍ

تـــردّ الضـــلال وتحيـــي الهـــدى

وأدمـــى نـــدا الكهـــل ذي الأعينـــا

وسبـــيُ الحـــرائر فـــي قدســـنا

وطفـــــلٌ قتيـــــلٌ ولا مـــــدفنا

أخـــي إن فـــي القـــدس أختـــا لنـــا

أعـــد لهـــــا الذابحـــون المـــدى

وخمســـونَ فـــي الـــدّهر مـــرّتْ كُسينـــا

بهـــا الـــذلَّ لـــم نحـــم أرضًـــا ودينـــا

وكـــانوا ضعـــافًا ولكـــن رضـــينا

صبـــرنا علـــى غـــدرهم قـــادرين

وكنــــا لهـــم قـــــدرًا مرصـــــدا

ولمّـــــا رجعنـــــا لـــــربٍّ حنـــــونِ

عبرْنـــا وعُـــدنا بســـينا الهتـــونِ

ولمـــا أردنـــا جهـــادًا سلونـــي

طلعنـــا علـــيهم طلـــوعَ المنـــونِ

فطـــاروا هبـــاءً وصـــاروا ســـدى

ويبقـــــى بأعناقنـــــا كـــــلُّ ديـــــنِ

لأقصـــى الفـــدى أوّلِ القبلتـــينِ

فـــلا لـــن تنـــام ولا قـــدسَ عينـــي

أخـــي قـــم إلـــى قبلـــة المشرقيـــنِ

لنحمـــــي الكنيســـــة والمســـــجدا

نعـــــدُّ قوانـــــا رجـــــالاً ونـــــارا

وســـيفًا ورمحًـــا ونحمـــي الـــديارا

ونمحـــو بعـــزٍّ عـــن العـــرب عـــارا

أخـــي قـــم إليهـــا نشـــقّ الغمـــارا

دمـــــا قـــانيـــــا ولظـــــى مرعـــدا

مضـــى للعــلاءِ الأســودُ اللهــوفُ

لهـــم بالعـــدوّ زئيـــرٌ مخيـــفُ

فحتـــام يُثنـــي خطانـــا الوقـــوفُ

أخـــي ظمئـــتْ للقتـــال السـيوفُ

فـــأورد شـــباها الـــدمَ المصـــعدا

سأمضـــــي إلـــى رفعتـــي بـــدمي

وأســـعى لـــربٍّ بـــه أحتمـــي

أُخَضّـــبُ ســـيفي دمَ المجـــرمِ

أخـــي إن جـــرى فـــي ثراهـــا دمـــي

وشـــب الضـــرام بهـــا موقـــدا

فـــلا لـــن أخافـــنّ مـــن رشقـــةٍ

تجلّـــي طريقـــي إلـــى جنّـــةٍ

وإن شُـــقّ صـــدري فـــدى عـــزةٍ

ففتـــّش علـــى مهجـــة حـــرّةٍ

أبـــت أن يمـــر عليهـــا العـــدا

ولا تغســـلِ الــدّمَ عـــن جبهـــةٍ

أغـــارت لتحيـــا بـــلا ذلـــةٍ

وهـــاك حســـامي بـــلا فِلّـــةٍ

وخـــذ رايـــة الحـــقّ مـــن قبضـــةٍ

جلاهـــا الـــوغى ونماهـــا النـــدى

دمـــاءُ الشـــهيدِ إذا شمّهـــا

همـــامٌ غيـــورٌ نحـــا نحوَهـــا

أخـــي اتـــرك رفـــاتي دفينـــًا بهـــا

وقبّـــل شـــهيدًا علـــى أرضـــها

دعـــا باســـمها اللهَ واستشـــهدا

بـــلا قدسِـــنا لا سقـــانا الســـحابُ

وصـــرنا عبيـــدَ الهـــوى لا نُهـــابُ

إذا نـــام جفـــنٌ وأقصـــى يصـــابً

فلسطيـــن يفـــدى حمـــاك الشـــبابُ

وجـــلّ الفـــدائي والمفتـــدى

فيـــا قـــومُ هبُّـــوا ثراكـــم طهـــورُ

فـــلا تتركـــوه لـــرجسٍ وثـــوروا

وقولـــوا ونـــارُ الحـــروبِ تفـــورُ

فلسطيـــن تحميـــكِ منـــا الصـــدورُ

فإمـــا الحيـــــاة وإمـــا الـــــردى



ثـوبَ العـروبةِ يـا أصـحاب مُبْتَـذَلُ

حزنًــا عليــه حــروفُ الشــعرِ تنهمــلُ

مــن بعــدِ كســوتِه الأيــام مــن أثَــلٍ

أضــحى يُلملــم حيــرانًا بــه الأثــلُ

كانــتْ شــعوبٌ لهــا عــزٌ بســترته

والآنَ يرتــع فــي أنحائِهــا الوَهَــلُ

كـم أُلبِسَـتْ فـي أراضـيه الـورى أُزرًا

بــالحقّ والعــدلِ والإحســانِ تجتمــلُ

كانـت لهـم حِلَـقٌ للعلـمِ رائجـةٌ

ومـن سـماءِ العلـومِ الفكـرُ ينهطـلُ

كانـت تُصَـيَّرُ أبيـاتَ العـدى طلـلاً

لـه خـوارٌ وهـل قـد يُرعَـبُ الطّـللُ؟

ثـوبُ العـروبةِ فضـفاضٌ إذا التزمـوا

شـرعَ الإلـهِ فـلا زيـغٌ ولا عَـدَلُ

هـاهم أولاءِ بنَـوا للمجـدِ هامَتـه

فـوقَ الرُّفـاتِ وخيـرُ الأرض يشـتعِلُ

لكنّنـا فـي زمـانِ الـزورِ غايتُنـا

طـيُّ الرقـابِ وهـامُ العـدو يعتـدلُ

علـى الثغـورِ سـيوفُ المجـد قـد

تنعـي الرجـالَ وأركـانُ العـلا دُوَلُ

حـوافرُ العاديـاتِ اليـومَ قـد عَطِلَـتْ

ونـاءَ عـن ظهرهـا واستسـلمَ البطـلُ

كم ظلّ يبكي على الأطلالِ شاعرُنا

ويقتفـي الركـبَ كـلُّ العُـرْبِ والأسـلُ

أمســتْ ســرابًا فــلا ظــلٌّ لنجدتنــا

وكــان يُضــربُ فــي يــوم بهــا المثــلُ

إنّ الضـــياء حمامـــاتٌ مضيّعـــةٌ

لبـئس مــا فعــل الأعــرابُ مــا فعلــوا

فليبـــكِ ألويـــة الإقـــدام مِعصمُنـــا

مـن بعــدِ ضَـرْبِ رقـابِ العـدْو ينهـزلُ

وليبكِ سيفًا ودرعًا في الثرى دُفنتْ

أيــن الأيـادي التــي لـم يُثنهـا الوجـلُ؟

وليبــكِ أفئــدةً فــي العــزّ مرقـــدُها

عصــرُ النفــاقِ إذا مــا كمَّـــه الخجــلُ

وليبكِ شوقًا صلاحَ الدين مسجدُنا (م)

الأقصــــى وأفئــــدةٌ بالنــــار تشــــتعلُ

مــن أيــن نفــرحُ والأقصــى يودّعنــا

والقـدسُ تبكـي وعنهـا السلـمُ يرتحـلُ

مــن أيــن نُنجـــدُ إخوانًـــا مُدثَّـــرة

بــالتُّربِ أجســادُهم تنــأى بـــهم سُــبُلُ

مــن أيــن نحيــي إذا ظلــَّتْ مقيــدةً

أفواهُنــــا ســــيرةً للحــــقِّ تنتقــــلُ؟

من أين نمشي وكلُّ الطرق شائكةٌ؟

أقدامُنــا مــا غــدتْ للشّــوكِ تحتمــلُ

مــن أيــن نرفــع يــا لَلعــار هــامتَنا؟

جــرحُ النفــوس ألــيمٌ لــيس يندمــلُ

بــأيّ وجــهٍ ينــام النــاسُ فــي رَغَــدٍ

وأخــوةُ الــدين قــد ســالتْ لهــم مُقَــلُ؟

بــأيّ وجــه يســير الليــثُ مفتخــرًا

وفــــي عــــرين الــــونى أبنــــاؤه قُتلــــوا؟

فــي أيّ شــرعٍ يخــون المــرء إخوتــه

أم هل تحضُّ على قتل الورى المِلَلُ؟

بعنــا كــإخوةِ يوســفْ للــردى رَحِمًــا

فــي ظلمــةِ الجــبّ ظُلــمٌ كيــف يرتحــلُ

ظلــمٌ ومنــه رحــاب القــدس مظلمــةٌ

فــــالنّور فــــي يــــدنا والكــــلّ مُتّكــــلُ

فــي ســوقنا شــعراءُ القــوم مــن ألــمٍ

ســـالت قـــريحتُهم والشـــعر يُرتَجَـــلُ

فــي قريــةٍ فــي رحــابِ القــدسِ آمنــةٍ

لا خـــوف لا يـــتم تخشـــاه ولا ثكَـــلُ

فــي ليلــةٍ مــن ليــالي القــدس باســمةٍ

عـــن أنجـــم نيّـــراتٍ مـــا بهـــا ظُلَـــلُ

أيــكُ الحمــائم والأكــوانُ صــادحةٌ

والحـــبّ منطلِـــقٌ والخيـــر متّصـــلُ

إذا بقاذفــة الأعــداء قــد هَتَكَــتْ

ثـــوبَ الســـلامِ ووحـــيُ الأمـــنِ يعتـــزِلُ

أمســتْ تــردّدُ ويــلاتٍ وقــد مُــلأتْ

مـــا لـــو تذوّقـــه تصـــدّعَ الجبـــلُ

يُــتمٌ هنــا وهنــاك المــوتُ مُقتَسَــمٌ

والغصـــب منتشِـــرٌ والـــذلّ مُنهمـــلُ

فــي كــلّ أرضٍ يــذوق البــؤسَ إخوتُنــا

قـــم لـــبِّ مســـتنجدًا يـــا أيُّهـــا الرجـــلُ

مــن ذا يفــرّج يــا أبطــالُ كربتَنــا

أم ضـاعَ مـن وَهَـنٍ فـي صـبحنا البطـلُ

من ذا الـذي يرفـع الإذلال عـن أمـمٍ

مِـن بعـدِ ما استرهبوا الأعداءَ وامتثلوا؟

مـن ذا يُعيـدُ إلـى الأعـراب عزّتهــمْ

مِـن بعـدِ مـا اقتسـمت أمصـارَنا الـدّولُ؟

أم مـن يـردّ ثـرىً قـد بـات مُغتصَبـًا

فالشعـبُ مغتَصَـبٌ والسـهلُ والجَبَـلُ؟

أم من سيحمي ديارًا أصبحتْ طللاً

أسْدُ الشّرى عن ديار المجد قد رحلوا

نحـن الأبـاة ولـن نسـعى إذا ضُـيّقتْ

إلـى رحــاب العــدى بــالوهمِ نكتحــلُ

هيهــاتَ أن نرتضــي بأرضــنا فئــةً

مــن العتــاة ولــو يمضــي بنــا الأجــلُ

هيــا نجــدّد يــا أعــراب وحــدَتَنا

أم قـــد تمــزّقَ فـــي أحلامنـــا الأمـــلُ

ولْترفعــوا رايــةَ التوحيــد ولتـــدعوا

سِــتْرَ الزمــان علـى التشــتيت ينســدلُ

هيــا لنـــزرعَ فــي أنحائنـــا أمـــلاً

ولنبنـــه فـــي العـــلا يأنـــسْ بـــه زُحَـــلُ

هيـا نـدكّ قـلاعَ الحقـد فـي مُهَـج (م)

الإخـــوان ولْنـــدعِ الأفـــراحَ تكتمـــلُ

نبنـــي عروبتَنـــا أنَّـــى يضـــيرُ الشـــذا

زكـــامُ أنـــفٍ ولا مَـــن عاقـــه الكَسَـــلُ

هيـــا لنحفـــرَ بالأطـــلالِ مقبـــرةً

حتــــى نـــواريَ عـــاراً مالـــه حَـــوَلُ

همـوا إلـى ردِّ مَـن عـادوا ولا تهنـوا

لا تحزنـــوا أنـــتمُ الأعلـــونَ لا تجِلـــوا

فــي جحفــلٍ مــن ليــوثِ الله زائــرةٍ

أصــــواتُهم وبهـــا الأعـــداء ترتحـــلُ

أمـــامكم ثلـــةٌ لا يقتلـــون ســـوى

خلفَ الجدارِ على الإرهاب قد جُبِلوا

أمُّـوا الفِعَـال تصـونوا عِـرضَ أمّـتكمْ

ليســتْ تـدافع عــن أعراضــنا الحِيَــلُ

هـوّن عليـك أخـي قـم كـان ذا وسـنًا

ولينطلـق مـن سـجون المشـتكى البطـلُ

انهـضْ وسـطّرْ مـع الإخـوان ملحمـةً

يحمـى حماهـا الخمـيسُ العـارمُ الهَطِـلُ

هيــا لنشــهدَ فــي الأعــداءِ مهلكــةً

يســطّر المجـدَ فينـا المشـهدُ الجلَـلُ

ولــيس أشــرف مــن مــوتٍ بمعركــةٍ

تعلـــي بهـــا شِـــرْعةً لله تنخـــذلُ

إنـــي أرى قبـــةً للقـــدسِ شـــامخة

وألـــــفَ مئـــــذنةٍ لله تبتهـــــلُ

إنّــي أرى عيشـــةً للعُــربِ راغــدةً

ومِيْتـــةً فـــي ديـــار العـــدو تنتقـــلُ

الله أكبـــرُ قـــد هلّـــتْ خناجرنـــا

فـــي موكـــبٍ مـــن ليـــوث الله تقتتـــلُ

والنصـرُ وعـدٌ مـن الله العزيـزِ وهـل

من غالـبٍ غيـرُ مـن يسـعى بـه العمـلُ

قومـوا إلـى سـبل الإيمـان لا تـدعوا

قلــوبَكم ترتمــي فــي عمقهــا العِلَــلُ

لله قـــومٌ غـــداةَ الجـــد مـــا غفلـــوا

توكّلـــوا وســـعوا للنّـــور مـــا اتكلـــوا

إنّ الحيـــاةَ لأوقـــاتٌ تمـــرّ بنـــا

وســـوف تنفـــدُ لمّـــا ينتهـــي الأجـــلُ

ألقـوا الحيـاةَ وسـيروا نحـو عـزّتكمْ

أم مـــسَّ أرجلَكـــم مـــن بُطْلِهـــا شَـــلَلُ

ولتطمــئنَّ قلــوبُ الخــائفين فــإنّ (م)

النصـــرَ آتٍ وإن طالـــتْ بـــه الســـبلُ

وكـــلّ ليـــلٍ تمـــادتْ فيـــه ســـكرتنا

يتلـــوه يومًـــا ضـــياءُ الصـــبحِ والأمـــلُ

أعيـا الـدعاءُ وأعيـا السـيفُ قـاتلَكم

شـدوا الوثـاق علـى الأعـداء يرتحلـوا

ألقـوا الحيـاةَ وشـيدوا ركـنَ دولـتِكم

واسترخِصـــوا روحَكـــم لله وامتثلـــوا

خيـرٌ لنـا مِيتـةٌ مـن أن نـرى دول (٥)

الإســلام صــيدًا عليــه الأُسْــدُ تقتتــلُ



سمـــــــر الغاضبين

علاء: صلاحُ لماذا عَقَدْتَ الجبينْ

أرى فيك حزنًا ..

هاني: .. لماذا حزينْ

دعِ المُلْكَ للمالك اضحكْ فإن الـ (م)

ـبُكا لا يعثِّـر سـير السـنينْ

تسـرَّ صـديقى فإنّـا جميعًـا

مقاديرنـا بـين كـافٍ ونـونْ

علاء: **أجلْ كلّ شيءٍ بحكم الإلهِ**

وإنّا على حُكْمه سائرونْ

فهيا صديقي دع الحزن..

صلاح: **..كفُّوا**

فإنّا إلى ربّنا راجعونْ

لنا الأمطار والأنهار تسعى

بها الخيراتُ سابغة وماءُ

لنا الأطيارُ بين الأيكِ تشدو

أريج الوردِ عانقه الغناءُ

لنا الوديانُ ناضجةٌ رباها

لنا الأرضُ الفسيحة والسماءُ

وما في الأرض سخّره الإله

لنا فنسير فيه كما نشاءُ

علاء: **وماذا بعد يحزننا..**

صلاح: **..ولكنْ**

رغيفُ الخُبْزِ عذّره العناءُ

أمـا الفقيـرُ فسـلعةٌ مبخوسـةٌ

عـن كـلّ معـروفٍ يُـردّ ويُـدفعُ

نـاءتْ بـه أحزانـه والعيـن مـن

قلـقٍ علـى أبنائـه لا تهجـعُ

من كأس حنظلةٍ يذوق مرارة الـ (م)

ـخوف الـذي منـه الصـدور تَفَـزَّعُ

متجلـدٌ لـو ذاقَ بـؤسَ حياتِـه

جبـلٌ أشـمُّ رأيتَـه يتصـدّعُ

فـي كـلّ معتـرَكِ المصـائبٌ

حتى انبرى جسدٌ وفاضتْ أدمُعُ

البعضُ يرفُلُ في الغنى والبعض من

شـظفٍ تـرى أوصـالَه تتقطّـعُ

أتُـرى ينـاديهم بـأعلى صـوتِه

لا تمنعونا حقّنا ..

علاء: **.. لن يسمعوا**

صلاح: مـازال ينتظرُ الصباح فجاءه

متنفسًـا عـن غيـر مـا يُتَوَقَّـعُ

أمين: مــاذا إخــواني قــد يجــرى

هــل نحــن جميعًــا لا نــدرى

رُفِعَــــــتْ واللهِ أمانتُنــــــا

إلا مــــن نـــــادرةِ الــــدهرِ

وتركنــــا ســــنةَ هادينــــا

فــي الســرِّ نفــرّطُ والجهــرِ

نســري نتخــبّطُ فــي ليــلٍ

والعلــمُ يبــاعُ بــلا ســعرِ

قطّعنــا أرحامًــا وعققــ (م)

ــنا آبــاء بعــد البــرِّ

مــن كــان غنيًّــا يتــرك صــا (م)

حبــه يتقلّــب فــي الفقــرِ

وبنــاءُ الخيــر نزلزلــهُ

ونشــيّد فــي صــرح الشــرِّ

قتـــلٌ ظلـــمٌ كِبْـــرٌ كــذبٌ

وكثيـــرٌ منـــا فـــي عســـرِ

جـــبنٌ خـــوفٌ ذلٌ قهـــرٌ

رُحمـــاك زمـــانَ أبـــي بكـــرِ

صلاح: لا تــذكرْ عهــدَ أبــي بكــرِ

وابـــنِ الخطـــاب ولا عَمْـــرو

لا تـــذكرْ عهـــدًا مبلغُـــهُ

عــدلٌ وجهـــادٌ فـــي صـــبرِ

لا يُحصـــي عـــدَّ فضـــائلِهم

مـــلءُ الأفـــواهِ مـــن الشِّـــعرِ

بـــل فـــاذكر عهـــدًا عشـــناه

ونزلنـــا فيـــه علـــى قَفـــرِ

نرميـــــه بعيـــــبٍ بهتانًـــــا

مـــــن غيـــــر مـــــآثم أو وزرِ

وبنـــوه تبـــدَّتْ ســـوأتُهم

مـن بعـد السُّـكنى فـي السـترِ

كــم يُفســد مفسـدهم ويطــا (م)

لبنـــا اســـتهزاءً بـــالأجرِ

قـــد يَظهـــر منـــهُ إيمـــانٌ

والقلـــبُ ملـــيءٌ بـــالكفرِ

أمين: يرتكـــب الِخـــبُّ جريمتَـــه

عمـــــدًا ويبـــــرَّأُ بـــــالتبرِ

صلاح: أولمّـــا نـــذكر إخوانًـــا

فـــي العـــالم ســـكانَ الأســـرِ

لا نملـــك يـــوم نـــودّعهم

إلا ببكـــــاءٍ أو شـــــعرِ

علاء: دعْهـم يـا صـاحِ فـلا تحـزنْ

فاليســـر يكـــون مـــع العســـرِ

دعهـــم يبغـــون شـــهادتهم

فـــالله ســـيأتي بالنصـــرِ

هاني: اتركـــه يحـــدّث أبتـــاه

مـــا يجـــرى الآن لإخـــواني

اتركـــه يحـــدّث عـــن ذلٍّ

يتـــدفّق فـــي كـــلّ مكـــانِ

اتركـــه يحـــدّث عـــن أرضٍ

صـــبغوها بـــاللونِ القـــاني

أبتـــي أبتـــي دعـــه دعـــه

يتحدث عن .....

علاء: .. **اسكتْ هاني**

يـــا صـــغيري إنّنـــا فـــي

هـــذه الـــدنيا ســـرابْ

كـــلّ يـــومٍ فيـــه نـــدعو

والـــدعا لا يُســـتجابْ



قسـمًا يـا وطـنَ الشـهداءْ تحميـــكَ رؤوسٌ ودمـــاءْ

وجماجمنـــا درعٌ وكـــوا (م) هلنـــا تـــرسٌ والأشـــلاءْ

أمسيتَ جريحًا يا وطنـي والكـــلّ أمامَـــكَ أعـــداءْ

أمســيتَ تشـــاهدُ أبنـــاءً بـاتوا فــي رَكْـبِ الجبنـاءْ

يــا قــومي لا يهلـك ربّـي أقوامـــــاً إلا الفرقـــــاءْ

مـا كـان لـيظلم مـن أحـدٍ مـــا ذلّ وليـــاً بـــولاءْ

فلَكُـــمْ مــن حــقّ جنّبْـتم وظلمـتم كـم مـن ضـعفاءْ

ولكـم أهـدرتم مـن حـد وأكلـــتم مـــال اليتمـــاءْ

يــا وطنــي أبشــر برجــال رفعـــوا ألويـــة الشـــهداءْ

قـــد علمـــوا أنهـــمُ مـــوتى لكــنْ فــي الجنّــة أحيــاءْ

وكـأنّ المـوتَ لهـم حلـمٌ ليعيشـوا عـيشَ السـعداءْ

قـد هانـتْ عنـدهمُ الـدنيا فأعــادوا مجــد العظمــاءْ

يا وطني كم عشتُ غريباً أبنــاؤك حــولي غربــاءْ

سأهبُّ أناضـلُ عـن ديني ينصـــرني الله إذا شـــاءْ

ولسوفُ أموت فدا أرضي ليظـــلَّ الأخـــوةُ أحيـــاءْ

وأجفّـف دمـع أخـي حتّـى يتبسّـــمَ مـــن بعــد بكــاءْ

يـا وطنــي سـنظلّ جميعـاً وســنمحو معــاً الظلمــاءْ

سنشـيّد مـن بعـد الفوضـى مــا قــد أرســاه الخلفــاءْ

ســنُعيد إلينـــا عزّتنـــا حتــى لــو كانــت بــدماءْ

وسنصـنع أمـلاً مـن مُهَـجٍ وسنرسـي الأمـن بأشـلاءْ

فـوراءَ النصـرِ أرى طفـلاً لا يخشـى بطـش الأعـداءْ

ويـنــامُ الليـــلَ يـــرى أنّ (م) الأقصـى يتقلّـب برخـاءْ

ووراءَ النصــــر أرى أُمَّـــا تســتنهضُ عــزمَ الأبنــاءْ

أبنُــيَّ فجاهــد عــن ديــنٍ كــي نحيــا وبكــلّ إبــاءْ

واللهُ أحـــقّ بنـــا هيّـــا لنلبـــيَ غــوثَ السُّــجناءْ

وبحجــرٍ تحملــه ســدِّدْ تفضـــحْ أوهــامَ الجبنــاءْ

بســـلاحٍ يحميـــه حـــقٌّ فـــالحقُّ قـــرينٌ ببقـــاءْ

كـــنْ أوّلَ مقتـــولٍ لكـــنْ خــذ مــنهم عشــرةَ أبنــاءْ

وسأنجبُ من بعدكَ جيشًا ... كـي يكشـفَ عنّـا الغَمّـاءْ

إن كنتَ حبيبي من كبدي ... فـــالله يصَـــرّفُ بقضـــاءْ

يـا وطنـي لـن أبكـي إنّـي ... أمُّ الشـــهداءِ الشـــفعاءْ

ســأظلّ أناشـــد ربـــي أن ... يتقبّـــل منـــي الشـــهداءْ

وبحـــقِّ اللهِ ســـنهزمهم ... معنـــا إيمـــانٌ ودعـــاءْ

يـــا أمَّتنـــا صـــبرًا صـــبرًا ... ســـيعمُّكِ خيـــرٌ وهَنـــاءْ

ســـنردُّ إلينـــا مســـجدنا ... مـــا كـــان إليـــه الإســـراءْ

وســيعلو صــوتُ الحرّيــة ... وسيشـــرق عـــزٌّ وضـــياءْ



إلـى الإخـوان فـي عصـر المـزاحِ

فهــذا القــصُّ مــن عصــر الكفــاحِ

إلــيكمْ فالرســـولُ كمــا هدانـــا

سنهـــــديكم طــــريقًا للفــــلاحِ

طريقًـــا فرشُـــها شـــوكٌ وصـــبرٌ

وحُفّـــــتْ بالمكـــــارهِ والجـــــراحِ

أقــول الحــقَّ عــن عصــرٍ مجيــدٍ

وأمدحــــه بشِــــعري وامتــــداحي

وكيـــف يـــُلام ذو حـــبٍّ لقـــومٍ

أفـــي قـــولِ الحقيقـــة مـــن جُنـــاحِ

تُسائلنـــي أجيبُــك كيــف سُــدنا

وكيـــف نقــيمُ مجــدًا بالســـلاحِ

وكيــف نقيـــم عــزًّا فيـــه عــدلٌ

علـــى تقـــوى وحـــبٍّ للســـماحِ

فـــنحن الصافحـــون إذا ملكْنـــا

وإن شـــــئنا فأربــــابُ الرمــــاحِ

نحـــبّ الســـلم لا نهـــوى دمـــاءً

تـــراقُ بغيـــر حـــقٍّ مُســـتباحِ

وننصـــرُ ديننـــا ونـــذودُ عنـــه

بــزجِّ الخيـــل فـــي شـــتى النـــواحي

إذا نلقـــى العـــدوَّ نريـــه منّـــا

أســـودًا كـــلّ ظـــنٍّ واقتـــراحِ

ونُـــرخص روحنـــا نفـــدي ضـــياءً

لعـــــلّ اللهَ يـــــأذنُ بالرَّبـــــاحِ

نجـــودُ بهـــا ولا نخشـــى ســـيوفًا

تناضـــلُ عـــن ضـــلالاتٍ قِبـــاح

لنـــا فـــي كـــلّ ناحيـــة أيـــادٍ

نجـــودُ بهـــا كإرســـال الرّيـــاحِ

يـــدٌ للسيـــفِ تحملـــه بحـــزمٍ

وأخـــرى للكتـــابِ وللصِّـــحاحِ

ولا نـــرضى بغيـــر ذرا المعـــالي

ولا نســـعى إلـــى دور المـــلاحِ

ونحـــن القـــائمونَ إذا يُنـــادى

لـربّ النّـاس: حـيَّ علـى الفـلاحِ

وإن نعـــطِ الـــورى فبغيـــر مَـــنّ

ومـــا نعطـــي الـــورى بيـــدٍ شـــحاحِ

ونحـــن الصـــابرون إذا ابتُلينـــا

ونشـــكرُ عنـــد ضـــيقُ أو بـــراحِ

نســـلّم عندمـــا يُقضـــى ونرضـــى

بتصـــريف القضـــاء عـــن ارتيـــاحِ

ولا نهـــوي لضـــيقِ الـــدهرِ يومًـــا

لنصـــطبحَ القـــداحَ بكـــلِّ راحِ

ولكنـــّا يـــردُّ الضيـــقَ عنّـــا

صـــلاةٌ بالـــدّجى حتّـــى الصـــباحِ

ونحـــن المقسِـــطونَ إذا حكمنـــا

فـــلا نقضـــي بجـــورٍ مُســـتباحِ

نشـــاور قومنـــا وإذا اختصـــمنا

فإنّـــا مَـــن نلبـــي لاصـــطلاحِ

ونحـــن المخلصـــون فـــلا نرائـــي

ولا نـــأتي خيانـــةَ أيِّ صـــاحِ

نحـــبّ الصـــبرَ لـــم نيـــأسْ بفعـــلٍ

ونعمـــلُ مـــن غـــدوٍّ للـــرواحِ

نغـــضُّ الطـــرفَ إلا عـــن حـــلالٍ

نصـــونُ الفـــرجَ إلا مـــن نكـــاحِ

نصـــونَ لســـاننا وإذا نطقنـــا

تحـــدّثنا الكـــلامَ بـــلا صـــياحِ

وإن نَســـألْ ففـــي أدبٍ جميـــلٍ

وإن نُســـألْ فعـــن علـــمٍ صُـــراحِ

ونطلــبُ إن طلبنــا المــالَ حُــرًّا

عــن الحرمــاتِ يُبنــى بالكفــاحِ

نــذمُّ المــالَ والدنيــا وحرصًــا

وكبــرًا واعتــداءً فــي المــزاحِ

نحــبّ الــزهدَ والتقــوى وجــودًا

ونخفــضُ رحمــةً كــم مــن جنــاحِ

بكــاءٌ فــي وفــاءٍ فيــه صــبر

وذكــرٌ فــي ابــتلاء أو تــراحِ

حيــاءٌ فــي عطــاءٍ فيــه حمــدٌ

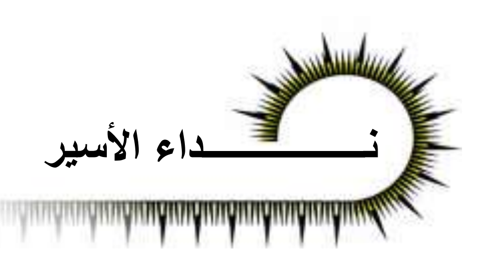
وصــدقٌ فــي ثبــاتٍ لا جِمــاحِ

وعــدلٌ فيــه علــمٌ فيــه عفــوٌ

وجــوعٌ فــي عفــافٍ فــي ســماحِ

سمــتْ أخلاقُنــا ولــذا فلحْنــا

وســُدْنا بــالمروءةِ والصــلاحِ



نـــــــداء الأسير

دمــوعٌ جــروحٌ عــذابٌ مهــينْ

ونــومٌ عميــقٌ مــن المســلمينْ

دمـائي ونفسـي العزيـزةُ هانـتْ

علـيكم فهنتــم علـى العـالمينْ

وأهلـي وأمّـي وأختـي وطفلـي

بنـا يسـتغيثون هـل مـن مُعـينْ

وقــومي وأطــلالُ داري وإنّــي

ســيقتلني إن نجــوتُ الحنــينْ

فهيّــا نلبــي نــداءَ الأُســارى

ونعلـو بهـم فـوقَ حـزن السـنينْ

أيجدُر بالعُربِ أهلِ الوغى أن

ينالوا الحياةَ وأفقي حزينْ

وحتّام نغفو وإن ننصرِ اللّٰهَ (م)

يفتحْ علينا بفتحٍ مبينْ

سنكتبُ مجدًا ونمحقُ ذلًّا

يتامى وجرحى ومستشهدينْ



صبـــــرا يا عراق

فـــي كـــلِّ أفـــق ذا دمٌ دفّـــاقُ

والســـمُّ فينـــا مـــا لـــه تِريـــاقُ

وكرامـــةٌ تُطـــوى وجـــرحٌ غـــائرٌ

فـــي ضـــفتيْهِ تفـــرُّقٌ وشـــقاقُ

وســـماؤنا افترقـــتْ بكـــلّ مجـــرَّةٍ

أفقـــاً شـــتيتًا أمّـــةً تنســـاقُ

وعلـى الكواكـب والنجـوم جمـاجمٌ

مـــن أمَّـــةٍ فيهـــا الحيـــاةُ يُـــراقُ

ولربمـــا غـــار الضـــمير أو انتهـــى

ولربّمـــا وُئِـــدَ الهـــوى الرقـــراقُ

وغـدتْ ضـياع المسـلمين سـليبةً

وسـرى بنـا نحـو الهـوان بـراقُ

يـا ويـلَ أمٍّ سـوف يقتلُهـا غـدًا

مـن بعـد وأدِ بنيِّهـا أشـواقُ

تلهـو السـيوفُ وثـَمَّ خنزيـرٌ لـه

رغمـًا نسـاءُ المسلميـنَ تُسـاقُ

حتـى متـى نلقـى العـذابَ بأرضنـا

ويضـمُّ معصمَنـا الفتـيَّ وِثـاقُ

وكأنّنـا زيتونـةٌ بيـدِ الخريـفِ (م)

تساقطـتْ عـن غصنهـا الأوراقُ

أوَلا يكـاد يمـرُّ وعـدٌ جائـرٌ

حتـى يصـاغَ لوأْدِنـا ميثـاقُ

أعـراقُ صـبرًا إنّ نصـرَ الله آتٍ (م)

دونـكِ الهامـاتُ والأعنـاقُ

نفديـكِ طوعًـا لا نبـالي بـالرّدى

لا تحزنـي قـرُب الفـدا الـدفّاقُ

دارَ العلــومِ ومجــدَ أمّتِنــا التــي

كانـــت تـــذِلُّ لعزّهـــا الآفـــاقُ

رحِـــمَ الإلـــهُ زمـــانَ عِـــزٍّ عمّهـــا

ســـلمٌ وكـــان لغيرهـــا الإقـــلاقُ

مهـــلاً فـــإنّي قـــادمٌ بيـــدي العـــلا

مـــن عـــزِّ تـــاريخي دمـــي خفّـــاقُ

كـــي يعلـــوَ الصـــوتٌ المكبِّـــرُ فـــي

الله أكبـــــرُ للعُـــــلا نشـــــتاقُ

غـدًا الضـياءُ فكيـف تصـمُدُ ظلمـةٌ؟

والقلـــب دومًـــا للعُـــلا مُشتـــاقُ

زكّـــى الإلـــهُ دمـــاءَ قـــومٍ حُـــرَّةٍ

مـــن أجـــلِ صـــحوتِها لهـــا إهـــراقُ

نضَـــرَ الإلـــهُ وجـــوهَ قـــومٍ مـــا رأوْا

ســـوءًا يلـــمُّ بمسلـــمٍ ويُطـــاقُ

شهـــــــداء على الدرب

أبتـاه لـن تبقـى أسـيرًا (م) فالصـدورُ هـي الفـدى

والسـلم يبقـى مُصـلتًا للطعـن فـي صـدر العِـدا

لا ينحنـي إلا علـى رأس الظـلام مجـرّدا

أبتـاه أبشـرْ إنّنـا بالصـبرِ نصـنعُ مولـدا

وضـياؤنا سـطر البطـو (م) لـة والظـلامُ تبـدّدا

فالمجـد يـدفع بالمـدى نحـو العُـلا مَتنهِّـدا

والطفـل يرمـي لا يبـا (م) لـي بالمـدافع والـردى

وبكـفّ كـلّ سـحابةٍ حجـرٌ يـردّ مـن اعتـدى

وبعـين كـلّ أبيّـةٍ مـن سوف يعلـو الفرقـدا

وبكـلّ ثغـر آمـنٍ جـيشٌ يحـبّ محمّـدا

وبقلبنـا عـزمٌ كفـا (م) نـا بالإلـه مؤيِّـدا

هيّـا جنـودَ الله هبـ (م) ـبوا كـي نـردَّ المفسِـدا

قومـوا نُخَلّـي مـن أيـا دينـا الحيـاةَ لنسـعدا

آباؤنـا عُمـرٌ وسيـ (م) ـفُ الله لـن نتهـددا

وصــلاح وابـن العـاص مـا   أمســـى نـــداؤهما سُـــدى

أم صـار صـوتُ الحـقّ فيـ (م) ــنا لا يُجـابُ ولا الصّـدى

أيـــن الرجـــالُ بنـــو العـــر (م) وبـــة ينقـــذون مُقَيَّـــدا

لا أبتغـــى مـــنكم طعـــا (م) مـــا أو شـــرابًا أبـــردا

إنـــي أريـــد الأمـــنَ يصـــ (م) ـــحو والأمـــانَ مخلَّـــدا

هيـــا بنـــي الإســـلام مـــ   ـــدوا بالســـلام لنـــا اليـــدا

يـــا أمتـــي حتـــى متـــى   أقضـــي الحيـــاةَ مُشـــرَّدا

نـــام العـــدو مُسَـــلَّماً   وأنـــا أعـــيشُ مُهـــدَّدا

حتـــى متـــى لا ترغبـــو (م) ن مـــع المنيّـــة موعـــدا

أبتـــاه أقســـم إنّنـــي   عـــن أرضـــنا لـــن أبعـــدا

أرضـــي مقدســـةٌ فكيـــ (م) ـــف يدوســـها مـــن عربـــدا

لا لســـت أنســـى أنّنـــا   كـــم قـــد شـــهرنا مُغْمَـــدا

ولَكَـــمْ حطَمْنـــا صـــارمًا   ولكَـــم خمـــدْنا موقـــدا

فسلوا المواقـع كـم وكـم   فُتنـــا أنوفًـــا سُـــجّدا

مـــن بـــين مقتـــولٍ ومـــأ (م) ســـورٍ وفـــلٍّ شُـــرِّدا

وسلوا المغـول وجمعُهـم   عنـــد اللقـــاء تبـــدَّدا

يا أيّها الأعداءُ زولـ (م) ـوا عن سمانا والمدى

ما عاث فيها مفسدٌ   إلا وأُمطِرَ بالرّدى

من داس فوق ترابنا   حتماً به قد لُحِّدا

قسمًا فإنّا هاهنا   في الله لن نتردّدا

ولسوف نرويها دِمَا (م) كُمْ كلَّ يومٍ من صدى

ولتعلَمُنَّ بذات يو (م) م أنّنا لن نسجدا

إني سأجعل موتكم   وقتالكم لي مرصدا

وترابَكمْ لي موطدا   ودماءَكمْ لي موردا

سترون ساعتكم هنا   عمّا قريبٍ أو غدا

ستدور حول رقابكم   سننُ المنيّة والرّدى

وستعلمون لسوف أطـ (م) ـوي رأسكم كي أحصدا

حتام أرضى أن أظلَّ (م) بأرضنا مُستبْعَدا

أبدًا فإنّي هاهنا   عن موطني لن أرقدا

من بأسنا نحيى لنا   في كلِّ يومٍ مشهدا

ولسوف أحيا هاهنا   ما راحَ يومٌ أو غدا

حتى تزولوا عن دياري   أو تُذاقون الردى



ديار الأحبّة

ديارُ الأحبّة حتمًا دياري

وكلّ غريبٍ صديقي وجاري

يمانيٌّ أصلي وشاميّ حبي

ومصرُ السواقي فؤادي وداري

عراق الحضارات مجدي وجرحي

وبيداء لبيا صمودي وناري

وكلّ الجزيرة أهلي وقومي

بيثربَ قلبي بمكةَ غاري

وأهـــلُ الخليـــج الأحبـــةُّ فيهـــم

أُرَوِّي الأماني وأحسو وقاري

بتـــونس صـــحبي وأرض الجزائـــر (م)

أرض الشهادات أرض الفخارِ

إذا نبضـــت فـــي السُّـــدان المراعـــي

تسيم بها جائعاتُ القفارِ

بـــلادي بـــلاد الأماجـــد فيهـــا

شـــروقُ المعـــالي غـــروبُ المقـــاري

فيـــا أرضُ تيهـــي بقـــوميَ إنّـــي

رأيتُـــك تبكـــينَ عصـــرَ انتظـــاري

وجِـــدّي لفتيـــةِ قـــوم أقـــاموا

صـروحًا مـن العلـمِ تـروي اصـطباري

بـلادي هـي النـورُ والنـور نهـري

وغيمـي وبحـري وطـولُ ادخـاري

وأحـلامُ جرحـي وأثقـالُ حُلمـي

وجملةُ حبّي وكلّ اختصاري

وتجـــري دمائـــي بكـــلّ فـــؤادٍ

ترعـرعَ فيه لهيبُ انتظاري

ومليـــارُ نفـــسٍ كنفســـي تمامـــًا

وأخـــوةُ دينـــي وكـــلُّ اختيـــاري

إلـــيكمْ ومنكـــمْ وعنكـــمْ وفيكـــمْ

شعوري ونبضي .. غدي ومداري

وختامًا

يبقى النور
هـــــــاديًــا ومبشِّــرًا
يضرب في أعماق الــــــروح
ويصعد إلى مرمــــــى الآمـــــال

وأما السراب فيذهب لا نفع له، آويا إلى صدر لا حياة فيه، يرقب المخدوعين لينالوا نصيبهم من صحراء الوهم.

فهــــــــــرس القصـــــــــــائد

تمّ بحمد الله

رقم الإيداع بدار الكتب المصريّة

2010/17157

الترقيم الدولي

I.S.B.N 977-17-9486-8

الطبعة الأولى

2010م